الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربيّ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1735084639

رقم التسجيل: ط2: 1735100618

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيّات عامّة

بعنوان:

المقتضيات التداولية في "سورة الكهف "

إعداد:

أميمة بن قويدر

كريمة بلواضح

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
ناصر بركة	أستاذ	المسيلة	رئيسا
قفي مراد	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
مصطفى بن عطية	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022م

إهداء

أُهدي ثمرة جهدي هذه:

إلى من لم تبخل عليَّ لا بالحب ولا بالمال، في سبيل دفع قاطرتي العلمية إلى الأمام، إلى المثالية، إلى أمي متَعَكِ الله بصحته وعافيته.

إلى كبير المقام، الذي لم يمهله القدر ليراني في هذا المقام بفخر، إلى أبي رحمه الله واسكنه الفردوس الأعلى

إلى منبت الخير، وأصل الطيبة، إلى عائلتي العزيزة، دمتم رُب أهل.

إلى أقرب الناس إلى نفسي، إلى قرة عيني، أنس طبوبة" حفظه الله ورعاه.

إلى طيور الجنة، إلى ملائكة قلبي إلى خالتي وخإلى رحمهما الله.

إلى أخواتي، سندي وعضدي وأطهر القلوب إلى رفيقاتي رندة، خديجة، هدى، خديجة.

إلى كل من دعا لي بالخير.

إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره، إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد، شاكرة لنعمته على إتمام هذا الجهد.

...إلى من سهر الليإلى... وظل سندي وعزتي وقرة عيني والدي الغإلى: محمد

...إلى من اثقلت الجفون شهرا... وحملت الفؤاد هماً... ورفعت الأيادي دعاءا... أمي العزيزة الغإلة: زهرة.

... إلى التي ساندتني ودعمتني منذ أن كان هذا العمل فكرة مجدرة إلى أن أصبح حقيقة ملموسة: عمتي نادية.

إلى رفيقة دربي وزميلتي في العمل: كريمة.

وإلى كل من أعانوا بنوع من أنواع العون على إنجاز هذا العمل

بن قويدر أميمة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعإلى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا

لإتمام هذا العمل.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "**قفي مراد**" على ما قدم ووجه

لإنجاز هذا البحث المتواضع

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر بتفاصيله وتساميه موصول إلى كل من ساهم في

إنجاز هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

عرف مطلع القرن العشرين تحولاً هاماً في الفكر اللساني الحديث وتحديداً مع ظهور ما يعرف باللسانيات التداولية ، فتعد اللسانيات التداولية آخر مولود للسانيات الحديثة، قامت على أنقاض المدرسة السلوكية وتطورت إبان السبعينات من القرن20، ويهتم مجال التداولية بدراسة الفجوة بين معاني كلمات الكلام الإنساني ومعاني مقصود المتكلم، و تعد اللسانيات من احدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث و المعاصر، إذ بعد ما كانت اللسانيات تقصر أبحاثها على الجانبين البنيوي و التوليدي، فتهتم بدراسة مستويات اللغة و إجراءاتها الداخلية وكذا دراسة الملكة اللسانية المتحكمة فيه، جاءت التداولية لتعالج في مقابل ذلك ما يسمى ب لسانيات الاستعمال ولعل هذا الجانب جعلها أكثر دقة وضبطا، وبهذا تكون التداوليات قد تجاوزت سؤال البنية وسؤال الدلالة معاً، لتهتم بسؤال الوظيفة والدور، والرسالة المقصدية، والسياق الوظيفي.

كما تعنى اللسانيات التداولية بفهم العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق معين، لأن البعد التداولي ينبنى على سلطة المعرفة والاعتقاد وتسمى هذه المقاربة كذلك، بالمقاربة التواصلية، وتهتم الدراسات التداولية أيضا بالمرجع والإحاطة التي أقصيت من قبل "فرديناند دي سوسير"، الذي حصر العلامة في الدال والمدلول، ومن ثم رفض التداولية في مجال الأدب والنقد واللسانيات، مثلا التركيز على البنيات الشكلية والجمإلية، دون مساءلة أفعال الكلام والمقصدية الوظيفية فضلاً عن ذلك تدرس التداولية اللغة العادية واللغة اللا عادية (الشعرية، اللغة الروائية، اللغة الدرامية...) وحضور الأنا والأنت، والسياق التواصلي والوظيفة المقامية والمقالية، والانتقال من الحرفي إلى الإنجازي الفعلي، ودراسة الحجاج في النصوص والخطابات التي يكون هدفها هو الإقناع الذهني والتأثير العاطفي الوجداني، وأيضا دراسة السرد الإقناعي

كما عند "غريماس"، ومن هنا فتدرس التداولية الإشاريات والمقصدية، و أفعال الكلام والوظيفة والسياق والإحالة المرجعية و الحجاج اللغوي، و الإقناع والحوارية ...

وتُعد نظريتي "الأفعال الكلامية" و "الحجاج" اهم النظريات في اللسانيات التداولية، حيث أن دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال، تُعد من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق، وذلك بوصفهما تمثلان البنية الصغرى التي يتعين تحليلها والوقوف على طبيعتها قبل الانتقال إلى البنية الكبرى.

وأهم ما سنركز عليه في هذه الدراسة هو إسقاط الأدوات التداولية على نص قرآني وقد اخترنا سورة الكهف لكثرة أساليب الحوار والحجاج فيها وتنوعها واختلافها ما بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية بوصفها تُمثل مجالا ثريا يتناسبٌ والدراسة التي سنجريها معتمدتين على استقراء هذه الأفعال ووصفها وتحليلها، ثم إبراز مدى تأثيرها في الخطاب ودورها في عملية التواصل والإبلاغ.

وفي هذا الإطار يندرج موضوعنا على نحو ما هو مجسد في العنوان الآتي: المقتضيات التداولية في سورة الكهف: الأفعال الكلامية والحجاج دراسة تداولية، سنحاول في هذا البحث الإجابة عن العديد من التساؤلات التي تضفي بعضا من الغموض على الموضوع من مثل:

- ما مظاهر المقتضيات التداولية في سورة الكهف؟
- ما هي أكثر المقتضيات حضورا في السورة؟ ما دلالة ذلك؟

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها وتوضيحها بشيء من التحليل والتفسير خلال هذا البحث.

وأمّا عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيكمن في رغبتنا في استقراء وتعليل لكل ما له علاقة بهذا المجال الخصب للوصول إلى الهدف المرجو وهو إزالة شيء من الغموض عنه والتعمق أكثر فأكثر في هذا المجال وذلك من خلال الكشف عن أهمية الأفعال الكلامية في العملية التبليغية التواصلية هذا من جهة ومن جهة أخرى إسقاط هذه الأفعال على نص من النصوص القرآنية (سورة الكهف) بهدف الربط بين الدرس اللساني التداولي والتراث، وهذا من خلال تقصي هذه الأفعال و استخراجها ودراستها كما هو الحال مع الحجاج، سنحاول الكشف عن ماهيته وأنواعه واستخراجها وتفسيرها بشيء من الوصف و التحليل.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة العلمية والذي يمكننا من استقصاء الحقائق ووصفها وتحليلها وتفسيرها .

وقد وضعنا خطة تمكننا من التحكم في موضوع البحث، حيث قسمنا العمل إلى مدخل وفصلين، يندرج تحت كل فصل مجموعة من العناصر على النحو الآتي:

❖ **مدخل** والمعنون بـ مفاهيم حول اللسانيات التداولية ; "التعريف، المقتضيات التداولية ". هو دراسة نظرية سنحاول من خلالها التعريف باللسانيات التداولية وينطوي على جملة من العناصر أسهمت في إثراء الجانب النظري والمعرفي لهذا المجال اللساني على النحو التالي:

- المفهوم المعجمي والاصطلاحي للتداولية بين التراث العربي والدرس الغربي.
- المقتضيات التداولية (الأفعال الكلامية، الاستلزام الحواري، مقتضى الحال.....).

❖ **الفصل الأول:** الموسوم ب "مظاهر الأفعال الكلامية في سورة الكهف " وهو دراسة نظرية تطبيقية في آن واحد وجاءت في:

أما أولا: فقد اهتممنا بدراسة الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللغوي الغربي حيث قمنا بالبحث والتقصي عن مفهوم أفعال الكلام.

وأما ثانيا: تطرقنا إلى إسقاط الأفعال الكلامية على سورة الكهف، وهو دراسة تطبيقية تمثلت هي الأخرى في:

- اهتممنا بتحديد السياق التاريخي لسورة "الكهف" من خلال بعض التفاسير الموضحة لأسباب النزول ومكانه، وتحديد السياق المقامي للسورة وذلك بتعيين الشخصيات الفاعلة فيها وضبط مكانها وزمانها، واعتمدنا على مخطط توضيحي يقوم على العناصر الاتية:
- تحديد السياق العام للآيات (من خلال أسباب النزول).
- تحديد السياق المقامي التبليغي عن طريق توضيح الشخصيات والأمكنة والأزمنة التي دارت فيها أحداث هذا الموضوع أو ذلك.
- فائدة السورة.
- تحليل الأفعال الكلامية.

الفصل الثاني: الموسوم ب "مظاهر الحجاج في سورة الكهف " ويندرج تحته عنوانين كبيرين يحمل كل واحد جملة من المفاهيم والمعلومات.

أما الدراسة الأولى: فهي دراسة إحصائية ونظرية معنونة بالمفاهيم الأساسية في الحجاج فيها:

- المفهوم المعجمي والاصطلاحي في المنظومتين العربية والغربية.
- أنواع الحجج وأغراضها.

وأما الدراسة الثانية: كانت دراسة تحليلية تطبيقية تحت عنوان الحجاج في سورة الكهف حيث:

أحصينا الحجاج باعتباره أحد النظريات المهمة في التداولية وأسقطناه على سورة الكهف وحللناها.

وفي خاتمة دراستنا أوتأنا إلى جملة من النتائج التي استخلصناها من خلال حلقات هذا البحث إضافة إلى ملحق تضمن نص السورة الكريمة واستقينا مادة بحثنا من مجموعة من الكتب نذكر منها على سبيل المثال:

اللسانيات الوظيفية لأحمد المتوكل، في اللسانيات التداولية لخليفة بوجادي، مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس، عناية القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين الخفاجي، الحجاج في الشعر العربي لسامية الدريدي..

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية مثل:

الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية، مذكرة لنيل درجة ماجستير ل آمنة لعور.

الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني "سورة مريم" للطالبتين ربيعة بوطغان وهدى بوفنش.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء البحث من بينها، ضيق الوقت وقلة الدراسات التطبيقية في مجال اللسانيات التداولية ولكن حُب الاستطلاع وروح المسؤولية والفضول الذي خلقه هذا البحث جعلنا نقف في وجه الظروف وغيرها.

وتجدر الإشارة في هذا البحث إلى أستاذنا الفاضل "قفي مراد" الذي تولى مهمة الإشراف والتوجيه مذ كان هذا العمل فكرة حتى وصل إلى ما هو عليه، فله جزيل الشكر.

مدخل

مفاهيم حول اللسانيات التداولية

أولا: مفهوم التداولية لغة واصطلاحا:

يعد مفهوم التداولية من أهم المفاهيم الحديثة التي شدت انتباه الدارسين والباحثين لاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة، فتضاربت الآراء حول تحديد هذا المصطلح بسبب اختلاف المذاهب ووجهات النظر فيه، إذ ليس من إلسير أن نضع إطاراً نظريا مقنعا للتداولية.[1] فقد حاول العديد من الدارسين والباحثين أن يؤسسوا لما أطرا معرفية غير أن تشعب منطلقاتها الفكرية جعل وجهات النظر فيها تختلف وتتضارب، فهي تقع في مفترق طرق البحث الفلسفي واللساني حيث تلتقي اللسانيات والمنطق والسيميائيات وعلم النفس وعلم الاجتماع.[2] وتشير إلى ذلك "فرانسواز أرمينكو" Françoise arminqaul.

في قولها: "ليست التداولية مفترق طرق غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين، المناطقة، السيميائيين، الفلاسفة، السيكولوجيين والسوسيولوجيين فنظام التقاطعات هو النظام للإلتقاءات وللإفتراقات".[3]

ونظراً للاهتمام الكبير الذي توليه الأبحاث العلمية للمصطلح وضرورة تحديده لما له من دور فعال في بناء النظريات والمناهج، ارتأينا أن نجمع بعض المفاهيم لضبط مصطلح التداولية من الناحية اللغوية والاصطلاحية أيضا، لأن "التحكم في المصطلح هو تحكم في المعرفة المراد إبلاغها والقدرة على ضبط أنساقها".[4]

1 – ريم (فرحات عودة المعايطة): براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (عمان، الأردن)، د. ط، 2008، ص5.

2 – على (آيت أوشان): السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع (الدار البيضاء المغرب)، ط1، 2000، ص56–57.

3 – فرانسوز (أرمينكو): المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علواش الإنماء القومي، الرباط، 1986، ص10–11.

4 –السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ص11.

1-المعنى اللغوي للتداولية:

1-1-التداولية في المعاجم العربية:

يرجع المصطلح في أَصل اشتقاقه إلى مادة (دَ.وَ.لَ) فـ: الدَّوْلَةُ والدُّولَة الْعُقْبة في المال والحرب سواء... يقول الجوهري: الدّوْلةُ: بالفتح في الحرب أن تُدَال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدّوْلَة والجمع الدّوَالُ، والدولة بالضم في المال، يقال: صار الفيء دُولَة بينهم يتداولونه مرة لهذا و مرة لهذا. قال أبو عبيد: الدُولَة بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به أي مداولة على الأمر. قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذا الحال، ودَالَت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس و تداولته الأيادي أخذته هذه مرة و هذه مرة...

ابن الأعرابي: يقال دوالِيك من تداولوا الأمر بينهم يأخذ هذا دولة وهذا دولة وهذا دولة، وقولهم دوالِيك أي تداوُلا بعد تداولٍ".[1]

والملاحظة هنا أن اللفظ ورد عند كل من "الجوهري" و"سيبويه" و"ابن الأعرابي": بمعنى الدوران والتعاقب على الشيء وانتقاله من شخص إلى آخر أو من مكان إلى مكان، بعد أن كان مستقراً وثابتا في مكان معين.

وجاء في مقاييس اللغة أن: " الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدلُ على تحول شيء من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تَدَاول القرم الشيء بينهم: إذا صار من بعثهم إلى معنى".[2]

1 – أبو الفضل جمال الدين محمد بن الكرم (ابن منظور): لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط1، 2005، المجل د6، ص350.

2 – أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل (بيروت، لبنان)، د. ط، د. ت، المجلد 2، ص314.

ورد لفظ "تداول" عند " حنا غالب" بمعنى التناوب على الشيء حيث يقول: "وناوبه وداوله وغايره: ويقال تناوبوا على الأمر وتَدَاوَلوه".[1]

ويرى "الفيروز آبادي": أن لفظ: تداولوه: أخذوه بالدّول، ودَوالِيك، أي: مُدَاوَلة على الأمر أو تداول بعد تَدَاوَل".[2]

فالتدَاوَل هنا جاء بمعنى التحول من مكان إلى مكان تارة، والتعاقب على أمر ما تارة أخرى.

أما في معجم "النفائس الوسيط" فالتدَاوَل من قولنا: «أدَالَ الشيء إدَالَة جعله مُتَدَاولاً، وأَدَالَ الله بني فلان من عدوهم: نصرهم وغلبهم عليه ونزع الدولة منه وحولها إليه م. داول الله الأيام بين الناس أي صرفها لهؤلاء تارة ولهؤلاء تارة أخرى».[3]

ولقد ورد لفظ التداول هنا بمعنى انتقال الملك أو المال من شخص إلى آخر، أو من قوم إلى قوم.

من خلال هذه المفاهيم نستلخص أن " التداولية" وردت في المعاجم العربية بمعنى:

- تعاقب وتناوب القوم على الأمر.
- انتقال المال والملك من قوم إلى قوم.
- التحول من حال إلى حال أو من مكان إلى مكان.

ولا تكاد المعاجم الأخر تخرج عن سياق هذه الدلالات، وفي هذا الصدد يقول "خليفة بوجادي": «ومجموعة هذه المعاني: التحول والتناقل: الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء

1 – حنا غالب: كنز اللغة العربية: موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، فهرس الألفاظ، مكتبة لبنان ناشرون، د. ط، د، ت، ص4.

2 – مجد الدين محمد بن يعقوب، (الفيروز أبادي): القاموس المحيط تحقيق: أبو الوفانر الهوريني المسري الشافعي، دار الكتاب الحديث (القاهرة)، الكويت، الجزائر، د. ط، د. ت، ص1014.

3 – جماعة من المختصين: معجم النفائس الوسيط، إشراف: أحمد أبو حاقة، دار النفائس (بيروت، لبنان)، ط1، 2007، ص402.

وتلك حال اللغة; متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ومستقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان المصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذرائعية النفعية، السياقية...وغيرها».[1] فبانتقال اللغة من حال إلى حال من الحال من المتكلم إلى السامع يسمح لها بتحقيق التواصل اللغوي.

1-2-التداولية في القرآن الكريم:

وردت التداولية بمعناها اللغوي في بعض الآيات الكريمة والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلوا امْوَالكُمْ بَيْنَكُم بِالبَاطِل و تُدْلُوا بِهاَ إلى الحُكَامْ لتَأكُلُوا فَرِيقَاً من أمَوالِ الَناسِ بالإثْمِ و أنْتُمْ تَعْلمُون﴾[2] أي لا تلقوا بأموالكم إلى الحكام لتأكلوها بالتَحَاكُم، فتدلوا من الإدلاء و الإدلاء الإلقاء، أي إلقاء الأموال إلى الحكام، وفي الأساس أدليت دلوي في البئر أرسلتها و دَلَوتَها نزعتها ومن المجاز دولت حاجتي طلبيتها و دلوت حاجتي طلبتها و دلوت به إلى فلان تشفعت به إليه وأدلى بحجته أظهرها وأدلى بمال فلان إلى الحكام رفعه"[3] أي أرسله إلى الحكام.

ويقول سبحانه وتعالى في موضوع آخر: ﴿مَا أفَاء الله على رَسُولِه مْن أهْلِ القُرَى فلله وللرَسُول ولذِي القَربَى واليتَامَى والمَسَاكِين وابْنَ الَسَبِيل كِي لاَ يَكُونَ دَولة بيْنَ الأغْنيَاء مِنْكم ومَا آتَاكُم الرَسُولُ فَخَذوهُ ومَا نَهَاكُم عَنه فانْتَهُوا واتَقُوا الله إن الله شَديد العِقَاب﴾[4]. ويقول «أبو عمرو بن العلاء في معنى الآية أن «الدولة بالفتح: الظفر في الحرب وغيره، وهي المصدر وبالضم اسم الشيء والذي يتداول من الأموال.

1 – خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية: مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (العلمة، الجزائر)، ط1، 2009، ص148.

2 – البقرة /188.

3 – شهاب الدين ابن الخفاجي، عناية القاضي الراضي، ضبطه وأخرجه، عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، 1997، الجزء 2، ص476.

4 – الحشر /7.

وكذا قال "أبو عبيد": «الدولة اسم الشيء الذي يتداول والدولة الفعل ومعنى الآية: فعلنا ذلاك في هذا الفيء، كي لا تقسمه الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء».[1]

وقال أيضا عز وجل: ﴿إِنِ يَمْسَكُم قَرَح فَقَد مس القَوم قَرحَ مِثله وتِلْكَ الأيَامُ نُداولَها بين النَاس وليعلم الله الدِينَ أمِنوُا ويَتخِذ منكم شُهَداء والله لا يُحِب الظَالمِين﴾.[2]

يقول "القفال" إن الأصل في المداولة: «نقل الشيء من واحد إلى آخر، يقال: تداولته الأيادي إذا تناقله ومنه قوله تعالى: ﴿كي لا تكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ أي تتداولونها ولا تجعلون للفقراء منها نصيباً ويقال: الدنيا دول، أي تنتقل من قوم إلى آخرين، ثم عنهم إلى غيرهم، ويقال: دال له الدهر بكذا إذا انتقل إليه والمعنى أن أيام الدنيا هي دول بين الناس لا يدوم مسارها ومنارها، فيوم يحصل فيه السرور والغم لعدوه، ويوم أخر بالعكس من ذلك، ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من أثارها».[3]

والملاحظة في هذا المجال أن لفظ "التداولية" ومشتقاته استعمل في هذه الآيات بمعنى تغير حال القوم من حال إلى حال، أو انتقال الملك من قوم إلى قوم، أو التعاقب والتناوب على أمر ما، وكل هذه المعاني نلمس من خلالها عدم الثبوت والاستقرار والتحول كما هو الأمر بالنسبة للغة، حيث تنتقل من المتكلم إلى السامع في سياق ما، يمكن أن يفهم أو يؤول إلى عدة معاني وبذلك يكون المعنى غير ثابت ومتحول وغير مستقر بين باثه ومتلقيه.

1 – أبو عبد الله محمد الأنصاري (القرطبي): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد العليم البردوني، دم، د.ط، 1963، الجزء 18، ص19.

2 –آل عمران/140.

3 – محمد فخر الدين (الرازي): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفؤكر (بيروت، لبنان)، د.ط، د.ت، المجل د5، الجزء 9، ص16.

2-المعنى الاصطلاحي للتداولية:

مدخل: لا يعد هذا البحث هو الأول المتطرق إلى المعنى الإصطلاحي للتداولية، رغم صعوبة الالمام والإحاطة بتعريف شامل وواف ودقيق لها، لسعة مجالها الفكري وتداخلها مع العلوم الأخرى.

فيقول: "مانقونو" متحدثاً عن التداولية «إنه من الصعب الحديث عن التداولية لأن هذا التعبير يغطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة، تتقاسم عددا من الأفكار...».[1]

ويقول "أرمينكو" أيضا في هذه القضية «درس جديد وغزير إلا أنه لا يملك حدود واضحة...».[2]

ولعل أول صعوبة تصادف التعريف بالتداولية تتمثل في الاستقرار على مصطلح يشمل مقوصؤ لاتها ومجالاتها العديدة حيث تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي pragmatique بالفرنسية وله معنيان وهما "محسوس" و"ملائم للحقيقة" وpragmatics بالإنجليزية وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية، فتدل هذه الكلمة على "ماله علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية" وفي الإغريقية pragmaticus بمعنى الفعل أو العمل.

2-1-التداولية اصطلاحا عند العرب:

لقد برزت جهود عدة جادة في هذا المبحث على الرغم من قلتها وأهمها جهود الباحث "طه عبد الرحمن" حيث ترجع ترجمة المصطلح الأجنبي pragmatics إلى هذا الباحث و الفيلسوف المغربي سنة 1970 و يقول في هذا الصدد «وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقا لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال و التفاعل معاً».[3]

1 – خليفة بوجادي، في اللسانيات مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص64.

2 – فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ص7، وانظر الفكرة نفسها ص45.

3 – طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء المغرب)، بيروت – لبنان، ط2، 2000، ص27.

أما اللساني "أحمد المتوكل" في كتابه اللسانيات الوظيفية; فيستعمل الوظيفية والتداولية بمفهوم واحد.[1]

وفي حين اصطلح "محمد محمد يونس علي" على التداولية مصطلح علم التخاطب إذ يقول: «أفضل ترجمة مصطلح pragmatics بعلم التخاطب وليس بالتداولية أو النفعية...».[2]وئيؤ

واستخدم "سعد البازعي" مصطلح الذرائعية[3]; ومفهوم الذرائعية يدل على مدرسة فلسفية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن19 مع "جون ديوي ووبليام" اللذين يريان أن الحقيقة تكمن في طابعها النفعي المصلحي.[4]

وعلى هذا فالتداولية تعرف ب:

1- عند الفيلسوف "طه عبد الرحمن" «فالتداول، عندنا، متى تعلق بالممارسة التراثية، هو وصف لكل ما كان نطاقاً مكانياً وزمانياً لحصول التواصل والتفاعل».[5]

2- أما "صلاح فضل فقد اقترنت عنده بمعنى السياق حيث قال: «التداولية العلم الذي يعنى بالعلاقات بين بنية النص وعناصر الموقف التواصلي المرتبطة به بشكل منظم، مما يطلق عليه سياق النص، ويأتي مفهوم التداولية هذا ليغطي بطريقة منهجية المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة مقتضى الحال».[6]

1 – أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية، (دار الكتاب الجديد المتحدة)، بيروت، لبنان، ط، 2010.

2 – ينظر: جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص5.

3 – سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص100.

4 – جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص7-8-9.

5 –طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء– المغرب) بيروت – لبنان، ط2، 2005، ص244.

6 – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1990، ص23.

3- أكد الدكتور" محمود أحمد نحلة" أن التداولية هي «فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو هي دراسة معنى المتكلم».[1]

ويعد عرض الدكتور "محمود أحمد نحلة" لحدود التداولية عند الباحثين استطاع الوصول إلى أوجز حد للتداولية وأقربه إلى القبول، إذ قال «هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعيا ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما».[2]

وحدها الدكتور "عبد الحميد مصطفى السيد" بأنها «اتجاه في الدراسات اللسانية يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويتتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق».[3]

2-2-التداولية اصطلاحا عند الغرب:

يعتبر تعريف "تشارلز موريس Charles morris (1938) أقدم تعريف للسانيات التداولية; حيث عرفها قائلا: «إنّ التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملين هذه العلامات» وهو تعريف عام يجعل فيه موريس التداولية جزءاً من السيميائية، كما أنه لم يحدد طبيعة العلامة التي تعالج، هل العلامات في الاتصال الإنساني، أم الحيواني أم الآلي؟[4].

وبعد سنة من هذا التعريف اقترح "رودولف كارناب Rudolf carnab" تعريف التداولية على أنها «حقل البحوث التي تؤخذ في اعتبارها نشاط الانسان الذي يتكلم أو يسمع العلامة اللغوية وحالته ومحيطه».[5]

1 – محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي الجامعية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص14.

2 – محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص15.

3 – عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2004 ص 119.

4 – فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ص7.

5 – محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت– لبنان، 2007، ص177.

أما "ويليام سميثw.smith " ،فيرى «أن الدراسات التركيبية هي دراسة كيف تتعلق العلامات بعضها ببعض، والدراسات الدلالية هي دراسة كيف تتعلق العلامات بالأشياء، والتخاطبية هي دراسة كيف تتعلق العلامات بالناس».[1]

وتذكرها "أرمينكو" على أنها «التداولية تتطرق للغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا».[2]

أما "آن ماري ديلر وفرنسواز ريكاناتي" فيعرفانها على أنها «دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية».[3] وإذا أردنا أن نحلل هذا القول من أجل الوقوف على المقصود منه فإننا نسجل النقاط التالية:

- التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال.
- تسعى التداولية إلى الكشف عن المقدرة البلاغية التي تحققها العبارة اللغوية.
- التداولية بحث في الدلالات التي تفيدها اللغة في الاستعمال.[4]

و"بارهيلل" عرفها بأنها «دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع بالمقام اللغوي والمقام غير اللغوي».[5]

1 – محمد محمد يونس علي، المرجع نفسه، ص 137–138.

2 –فرانسوز أرمينكو، المرجع نفسه، ص7.

3 – فرانسوز أرمينكو، المرجع نفسه، ص7.

4 – خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط2009، ص72.

5 – أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، 2005، ص133.

ويقدمها "جورج بول" في كتابه التداولية على أنها «دراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه الكلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة».[1]

وعرفت في كتاب "فيليب بلانشيه" المعنون بالتداولية ب "التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...)" «وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلائم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية.[2]

أما الباحث اللساني "ليفينسون s.c. levinson يرى أن التداولية تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال ويأتي هذا التعريف تمييزاً لها عن الدراسات البنيوية التي اهتمت بدراسة اللغة باعتبارها نظاما معلقاً معزولا عن المؤثرات الخارجية; ولقد اقترح " ليفينسون في كتابه "pragmatics" مجموعة من التعاريف حاول من خلالها تحديد مفهوم التداولية نذكر منها:[3]

- التداولية هي دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق.
- التداولية هي دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى أفعال الكلام les acts de paroles.
- التداولية هي دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة، فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف

1 – جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان الرباط– المغرب، ط1، 2010، ص19.

2 – فيليب بلانسيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا– اللاذقية، ص18.

3 – ادريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدار للكتاب العالمي، عمان– الأردن، عالم الكتب الحديث، د.ط، 2008، ص264.

الكلام فهي تهتم بالمتخاطبين ومقاصدهم والسياق الذي ترد فيه مع مراعات المقام، وكل هذه العناصر مرتبطة ومتداخلة فيما بينهما.[1]

أما "فان ديك van djik " فيعرفها بأنها علم يختص ب «تحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام».[2] حيث يرى هذا الأخير أن التداولية تهتم بدراسة الأفعال الكلامية والكشف عن أهميتها في عملية التواصل والأثر الذي تتركه في مستعمليها وتعتبر نظرية أفعال الكلام من أهم الأسس التي قامت عليها التداولية.[3]

وعرفها "إيليوار" بأنها إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الإهتمام بثلاثة معطيات لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلام وهي:

- المتكلمين (المُخَاطِب والمُخَاطَب).
- السياق (الحال/ المقام).
- الاستعمالات العادية للكلام; أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع.[4] والملاحظة هنا أن "إيليوار" ركز في تعريف للتداولية على عناصر التبادل الكلامي المتمثلة في "المتكلم والسامع والسياق ودوره في تحديد المعنى" وذلك لما لها أهمية في تحقيق التواصل وتجدر الإشارة هنا إلى أن عنصر "السياق contexte " يعد من أهم العناصر التداولية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية الإنتاج اللغوي، لأن المعاني الحقيقية للملفوظات لا يمكن تحديدها إلا إذا كانت ضمن سياق معين، إذ إن عملية الفهم والإفهام لا يمكن أن تتم بمنأي عن السياق اللغوي الذي يتيح للمرسل التلفظ بخطابه ضمن مقام معين يتجه به نحو المرسل إليه فيصبح معنى الملفوظ هو

1 – إدريس مقبول، المرجع السابق، ص265.

2 – محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة لنيل درجة دكتوراً دولة، إشراف: يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة 2004– 2005، ص95.

3– آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف –دراسة تداولية–، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الآداب، إشراف زهيرة قروي، جامعة قسنطينة 2010–2011، ص27.

4 – خولة طالب، (طالب الابراهيمي)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2000، ص176–177.

القيمة الحقيقية التي يكتسبها الخطاب في سياق التلفظ، أي إنّ «المعنى كقيمة لا تتحكم فيه اللغة بقدر ما يتحكم فيه مستعملوها».[1] وعليه فإن كلا من هذه العناصر الثلاثة (المرسل، المرسل إليه، سياق التلفظ) هي عناصر متكاملة لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر فيها أثناء عملية التواصل.

ثانيا : المقتضيات التداولية:

للتداولية نظريات عدة نذكر منها:

1-نظرية افعال الكلام : تعد نظرية افعال الكلام نواة الدرس التداولي و اهم مراجعه (بل إن التداولية في نشأتها الاولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية) ، حيث ارتبطت اللغة باستعمالها الفعلي على ارض الواقع حتى صارت علما لسانيا حديثا . و يرجع الفضل في ظهورها لأوستين و في تطورها الى سيرل ؛ حيث استند كل منهما في تاسيسه لهذه النظرية الى الوظيفة اللغوية للعملية التخاطبية بين المتكلم و المستمع بالنظر الى سياق الكلام[2].

2-الإستلزام الحواري : او المعنى المستفاد من السياق ، و يعد من اهم المبادئ البراغماتية اللسانية ،و يعني أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) * و بمسلمات حوارية ، و سلامة القول و قبوله من قائله و ملائمته مستوى الحوار ، فبعض جمل اللغات الطبيعية ، في بعض المقامات تدل على معنى تركيبها اللفظي ، و مبدا الاستلزام الحواري اصيل في التراث العربي ، قال الرازي " إنّ اللفظ إذا وضع للمسمى انتقل الذهن من المسمى الى لازمه " و هذا الانتقال يعني عدم وجود الافتراض في معنى الجملة .و قد قسم جرايس الاستلزام الحواري الى قسمين:

1 – عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت–لبنان)، ط1، 2004، ص22–23.

2–ينظر : ربيعة بوطغات، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القراني، سورة مريم نموذجا، 2019–2020، ص 49،50.

أ- استلزام عرفي : يتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين.
ب- استلزام حواري : و هو متغير يتغير بالسياقات التي يرد فيها و يعد الحوار الحقل الفعال و المباشر للتفاعل اللغوي.[1]

3-الافتراض المسبق: يعد الافتراض المسبق أحد أهم المباحث الأساسية للتداولية و هو"شيئ يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام، أي أن الإفتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل"[2]، فالمتكلم أو مستعمل اللغة يملك معلومات سابقة مخزنة في ذهنه وليس في الجمل التي يتلفظ بها. وهناك من الباحثين المعاصرين ومنهم طه عبد الرحمان يطلق على الافتراضات المسبقة مصطلح " الإضمارات التداولية" حيث الأصل فيها مقامات الكلام وسياقاته، وقد وضع جملة من الشروط يجيب توفرها في الكلام المضمر بين المتخاطبين:

-أن المتكلم يخاطب المستمع في حضوره.

-ان هناك علاقة تعارف تجمع بينهما.

-ان هناك طرقا في التعامل بينهما.[3]

4 : الأقوال المضمرة : وهي عبارة عن معاني خفية في الكلام تفسر عن طريق السياق " فهي ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على اساس معطيات

[1] محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) ' دراسة مفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الاداب- القاهرة، ص 86،87،88.

*مبدأ التعاون: هو مجموع القواعد التي يخضع لها المتحاورون ليتحقق التواصل بينهم وليصلوا إلى فائدة مشتركة تتطور بقدر ما يساهم كل طرف مساهمة فعالة في الحوار.

[2] جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الامان-الرباط، ط1، 2019، ص 51

[3] كاترين كيربرات اوريكيوني، المضمر، تر: ريثا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان ، ط1، 2008، ص 48.

لغوية، فالقول المضمرهو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب ان يحتويها، ولكن تحقيقها في واقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث " [1]

فلقول المضمر هو عبارة عن استنتاج يصل اليه المخاطب عن طريق وضع جملة من التاويلات لفهم ذلك الخطاب، « يتميز القول المضمر بميزتين : الأولى انه غير مستقر اي يصعب تحديده والثانية قدرة المتكلم على التخفي وراء المعنى الحقيقي الذي يريده ؟ هروبا من ردة فعل المتلقي اذا كان قد انزعج الى معنى اخرى »[2] وذلك من خلال التأويلات المفتوحة امام المتكلم والمتلقي أيضا .

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص 32

[2] منى فهمي، محمد غيطاس الخطابة و التداولية نحو اداة اجارئية لتلقي النص الخطابي، مجلة الدراية، كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنات ، القاهرة ، العدد 15، 2015 ص 165

الفصل الأول

مظاهر الأفعال الكلامية في سورة الكهف

الأفعال الكلامية: Speech acts

تشكل نظرية "أفعال الكلام" الركيزة الأساس التي قام عليها البحث اللساني التداولي. وتعد من أهم المجالات فيه إن لم يكن أهمها جميعاً. بل إن التداولية في نشأتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية.[1] وما يؤكد هذا الترابط بين الأفعال الكلامية واللسانيات التداولية، أن الأفعال الكلامية تكاد تتضمن ظواهر المجالات التداولية الآخرى، وتكاد تعادل التداولية من حيث الهدف العام، وهو الاستعمال اللغوي في التواصل الاجتماعي، فليس غريب أن يعد "جوان أوستن" كما قال العلماء –أبا للتداولية–.[2]

وقد ولدت نظرية الأفعال الكلامية في رحاب الفلسفة التحليلية، التي مهد لها الفيلسوف الألماني "غوتلوف فريجه" في كتابه (أسس علم الحساب) وعمقها الفيلسوف النمساوي "فيغنشاتن" هذا الأخير الذي يرى: أن وظيفة اللغة لا تقتصر على الإخبار والوصف فحسب. بل لها وظائف أخرى كالأمر والاستفهام والتمني والشكر والتهنئة ...إلخ.[3]

وليست اللغة عنده حسابا منطقياً دقيقاً، لكل كلمة فيها معنى محدد، ولكل جملة معنى ثابت بحيث لا تنتقل من جملة إلا إلى ما يلزم عنها من جمل مراعيا قواعد الاستدلال المنطقي بل الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية وتتعدد معاني الجمل بحسب السياقات التي ترد فيها فالمعنى عنده هو الاستعمال.[4]

وقد عمل تطوير هذه الأفكار الفيلسوف "أوستن": الذي تأثر بشدة بما جاء به "فتغنشتاين" وظهر هذا التأثر في محاضراته حيث تعرض فيها إلى الرد على فلاسفة الوضعية المنطقية الذين اهتموا بدراسة اللغات الصورية.

1 – محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص41.

2 – علي محمود جعي الصراف الأفعال الانجازية في العربية،

3 – محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص41.

4 – المرجع نفسه، ص42.

وابعدوا اللغات العادية (الطبيعية) من حيز الدراسة، وقصروا وظيفة اللغة في مجرد الوصف والإخبار عما يجري في الواقع، وأهملوا بذلك البعد التداولي والاجتماعي للغة.

وبعد وفاة "اوستن" قام عدد من طلبته في سنة 1962 بجمع هذه المحاضرات وطبعها في كتاب بعنوان (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، وقد ترجم هذا الكتاب فيما بعد إلى اللغة الفرنسية سنة 1970م بعنوان :[1] Qunad dire c'est faireو عليه يكون "أوتسن" هو مؤسس نظرية "الأفعال الكلامية" التي اكتملت معالمها على يد تلميذه (جون سيرل) الذي قام بإعادة تنظيم أفكار أستاذه، ووضع الأسس المنهجية لهذه نظرية في كتابه الذي سماه : أفعال الكلام" speech) acts).

أولا: مفهوم أفعال الكلام:

يعد الفعل الكلامي من أهم المفاهيم التي ترتكز عليها التداولية، ويرجع الفضل في ظهورها ل"أوستن" "Austin" وفي تطورها ل "سورل" "searle " يكمن استعمال اللغة في كلامنا للقيام بفعل ما للتأثير بفعل على المتلقي، ومن هنا عرفها "مسعود صحراوي" باعتبارها عمل اجتماعي ينجزه الانسان بالكلام «ف يراد بالفعل الكلامي الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن الأمثلة: الأمر والنهي والوعد والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة... فهذه كلها أفعال كلامية».[2]

تجاوزت التداولية دراستها النفسية إلى الدراسة السياقية و الإنجازية للغة، فأصبحت اللغة في ظل هذا التحول فضاءا للإنجاز والممارسة والفعل، ومن هذا عرفت "فرانسوز أرمينكو" "francoise armingaud" نظرية أفعال الكلام بأنها «دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به –مستعلموا التأويل–، وأي فعل ينجزون باستعمالهم لبعض العلامات».[3] "فان ديك" "van dick" فيقر بأن الجملة ليست بمجرد أصوات نقوم بإخراجها

1 – مرجع نفسه، ص42.

2 – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 10.

3 – فرانسوز أرمينكو، المقابلة التداولية، ص60.

اخرجا سليماً، و إنما هي عبارة عن وسيلة تواصلية تقوم بإنجاز عملية تبليغية تأثيرية، حيث قال: «بأن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي ما فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه».[1]

ثانيا: فكرة أفعال الكلام عند "أوستين":

مرحلة التأسيس: اقترح (أوستين) قسما ثانيا من العبارات إلى جانب (العبارات الوصفية) هو (العبارات الإنجازية) التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب، وبتزامن النطق بها مع تحقيق مدلولها، كما أن لهذه العبارات الإنجازية شروطاً أوضحها الدارسون، ولا تتحقق إنجازيتها إلا بها، هي:

- أن يكون الفعل فيها منتمياً إلى مجموعة الأفعال الإنجازية: (وعد، سأل، قال، حذر، أوعد...)
- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم; أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.
- أن يكون زمن دلالتها المضارع.

شروط –كما نرى– تجمع بين المستويين النحوي والمعجمي، وغياب شرط واحد كفيل بتحويلها إلى عبارة وهي وصفية، ويتميز الفعل الإنجازي عن الوصفي (الإخباري) بكونه عاكساً للآثار التي ينجزها كلامنا، وهو فعل دقيق للغاية، ثم لاحظ (أوستين) بعد ذلك أنه يمكن تقدير فعل، وفق الشروط المذكورة، في العبارات الوصفية، نحو: (أقول) الجو جميل، لتصير إنجازية هي الأخرى; وعليه فكل العبارات الملفوظة على نوعين:

أ–**إنجازية (صريحة غيرمباشرة):** فعلها ظاهر (أمر، حصن، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.

ب–**إنجازية (ضمنية/ غير مباشرة):** فعلها غير ظاهر، نحو: الاجتهاد مفيد= (أقوال) الاجتهاد مفيد= آمرك أن تجتهد.

وميز فيها بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية:

1 – فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات.

1- **فعل قولي locutoire:** يقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي)، والتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالاتها (فعل دلالي).

2- **فعل إنجازي (القول الفاعل) illocutoire:** يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه: يعدُ، يخبر، يعجب، ويشمل (الجانب التبليغي والجانب التطبيقي).

3- **فعل التأثيري (استلزامي) perlocutoire:** يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأن (يرعبه، يجعله ينفعل...) ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية، وهي: تفترض تزامنا تاماً بين موضوع الملفوظية، والمتلفظ.

واستناداً إلى مفهوم القوة الإنجازية ميز "أوستين" بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية:[1]

1- **أفعال الأحكام Verdictires:** وهي التي تعبر -كما يدل المصطلح- عن حكم يصدره محلف أو محُكم أو حَكَم، وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنية مثل: يبرى، يقدر، يعين، يقوم، يشخص، (مرضا)، يحلل.

2- **أفعال القرارات exercitires:** التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثل: يأذن، يطرد، يحرم، يجند، يختار، يوصي، يحذر، يصرح ب، يحدث، يعتذر، ينصح.[2]

تستعمل لعرض مفاهيم، أكد، أنكر أعترض، وهب، أجا...

3- **أفعال السلوكات (الإخبارية) comportementaux:** ردود أفعال، تعبيرات اتجاه السلوك: أعتذر، هنأ، حي، رحب...

1 - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، د. ت، د. ط، ص95-96-97.

2 - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة، د.ت، د. ط، ص69-70.

4- **أفعال التكليف (الوعدية) comessifs:** يلزم المتكلم سلسلة أفعال محددة: وعد، تمنى، التزم بعقد وأقسم.[1]

ثالثا: الأفعال الكلامية عند سيرل

مرحلة البناء: انطلق "سبرل" من الأسس التي وضعها أستاذه "أوستين" حيث أعاد صياغة أفكاره ة تجديدها وطور فيها وأسهم بجهود واضحة شملت تعديلات وإضافات جدية في بعض النقاط وضبط الأحكام عام لنظرية الأفعال الكلامية.[2] قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد "مقصدية" intentionelوأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة.[3]

1-مفهوم الفعل الكلامي عند سيرل:

هو أول من أوضح فكرة "أوستين" السابقة، وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل، إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك، وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود، فقول من في المكتب "تركت الباب مفتوحا" لمن يدخل عليه، يخضع إلى جملة الخطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه منها:

- إن الضجيج في الرواق، ولا ينبغي ترك الباب مفتوحا = فهو يأمرني بإغلاقه.
- المكتب مكيف، ولا ينبغي ترك الباب مفتوحا= فهو يطلب مني (بشكل ما) إغلاقه.
- من الأدب أن تغلق الباب كما وجدته مغلقا حال دخولك= فهو يعاتبني على سوء سلوكي.[4]

1 - ينظر: فرانسوز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر:سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط- المغرب، ط1، 1987، ص62.

2 - علي محمود حجي الصراف، مرجع سابق، ص51.

3 - محمود أحمد نحلة، مرجع السابق، ص71.

4 - خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص98.

أو ما نجده في إجابة أستاذ تخصص ما في الجامعة، لمن يسأل عن مدى استعداد ابنه الطالب لدراسة ذلك التخصص، بقوله: «إن الطالب المذكور لاعب كرة ممتازة» ... فيدرك السائل مضمون الإجابة بأن ابنه غير موفق في التخصص، كما نجد توجيها آخر، وهو الأفضل أن يشتغل بالكرة.

مما قدمه "سيرل" أيضا أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميز اربعة أقسام:

- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).
- الفعل القضوي (الإحالي والجملي).
- الفعل الإنجازي (على نحو ما فعله أوستن).
- الفعل التأثيري (على نحو ما فعله أوستن).

وسرعان ما أعاد اقتراح خمسة أصناف لها:

- الأخبار assersife(تبلغ خبراً، وهي تمثيل للواقع) وتسمى أيضا التأكيدات، الأفعال الحكمية.
- الأوامر directifs(تحمل المخاطب على فعل معين).
- الالتزامية commisifs(أفعال التعهد) وهي أفعال التكليف عند "أوستن"، حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.[1]
- التصريحات Expressefs: وهي الأفعال التمرسية عند "أوستن" وتعبر عن حالة، مع شروط صدقها.
- الإنجازيات déclarations (الادلاءات): تكون حين التلفظ ذاته.

كما أنه وضع أثنى عشر مقياسا لنجاح الفعل الإنجازي، منها: غاية الفعل، توجيهة، حالته السيكولوجية... وسماها شروط النجاح.[2]

1 - المرجع السابق، ص 99.

2 - المرجع نفسه، ص100.

2-التمييز بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة عند "سيرل"

انطلق "سيرل" من تمييز "أوستين" بين الأفعال الإنجازية الصريحة، والأفعال الإنجازية الأولية فخطا في هذا الاتجاه خطوة واسعة فميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة،[1] وبيان ذلك كالتالي:

-**الأفعال الكلامية المباشرة:** هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة وحرفية لما يريد أن يقول، وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا.[2]

وحول الفعل المباشر يقول "ستانلي فش" في كتابه " هل يوجد نص في هذا الفصل" «أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة، ويتأسس هذان النوعان على بنية الجملة تكون العلاقة بين التركيب والوظائف التواصلية فإذا وجدنا توافقاً بين التركيب والوظيفة التواصلية في كل جملة (خبر، استفهام، أمر...) فإننا نكون أمام إنجازي مباشر».[3]

وعرف الفعل المباشر أيضا: بأنه «الفعل الذي يتلفظ به المتكلم في خطابه، وهو يعني حرفياً ما يقول، وفي هذا الأثر من خلال جعل المتلقي يدرك قصده في الانجاز».[4]

-**الأفعال الكلامية غير المباشرة:** وهي التي تخالف في قوتها الإنجازية مراد المتكلم[5]، حيث يرى "سيرل" أننا في حالة التعبير البسيط ننطق بجملة ونقصد ما نقوله تماما ولكن المشكلة تكمن في

1 - علي محمود حجي الصراف، مرجع سابق، ص55.

2 - المرجع نفسه، ص55-56.

3 - علي محمود حجي الصراف، مرجع السابق، ص98.

4 -المرجع نفسه، ص98.

5 - محمود أحمد نحلة، مرجع السابق، ص51/50.

أن الأمور لا تسير دائماً بهذه البساطة، ففي كثير من الأحيان يختلف المعنى المقصود عن التعبير الحرفي الدلالي للمنطوق، كما يحدث في الاستعارة والتشبيه والكناية ومن صور الإنجاز غير المباشرة ما يلفظه المتكلم، وهو يقصد ما يقوله تماماً لكنه بالإَضافة إلى ذلك يقصد شيئاً آخر، كما في المثال الاتي:

هل تستطيع أن تناولني الملح؟

فالمعنى الحرفي العارض هو سؤال عن مقدرة المتلقي، أما المقصود الأساسي فهو الطلب من المتلقي أن يفعل ذلك، والحقيقة أن الخروج من المعنى الحرفي المباشر وفقا لرؤية "سيرل" المطورة عن فكرة "أوستن" ومن بينها:[1]

*إذا تم القيام بفعل داخل في القول بواسطة فعل آخر في القول فالفعل الأول يسمى فعل كلاميا غير مباشرة Indirect speech.

*الأفعال ذات المعاني الضمنية التي تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة ولكن للسياق دخل في تحديدها والتوجيه إليها، وهي تشتمل على معان عرفية وحوارية.

*استراتيجية لغوية تلميحية يعبر بها المتكلم عن القصد بما يغاير المعنى الخطابي الحرفي، لينجز بها المتكلم عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجر بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه يغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق.

قد لاحظ بعض الباحثين أننا نتواصل بالأفعال الإنجازية غير المباشرة أكثر من تواصلنا بالأفعال الإنجازية المباشرة، فالأفعال الإنجازية التي لا تستخدم إلا مباشرة قليلة جداً وهي تقتصر في الغالب على ما يسمى الأفعال المؤسساتية أو التشريعية كالتوكيل والتفويض والوصية والتوريث والإجازة ونحوها لأن الأفعال الكلامية إن استخدمت هنا مباشرة فسوف تؤدي إلى اللبس وضياع الحقوق.[2]

1 –علي محمود حجي الصراف، ص 124.

2 – المرجع نفسه، ص124.

الجانب التطبيقي

الأفعال الكلامية في سورة الكهف

1-التعريف بالسورة:

هي سورة مكية، رقمها حسب الترتيب في المصحف رقم 18 تأتي بعد سورة الإسراء وقبل سورة مريم وتحتل موقع الوسط من المصحف الشريف.

سميت بعدة تسميات في كلام الرسول(ص) ب سورة الكهف، وأصحاب الكهف ومن أحاديثه عن التسمية:1

عن "أبي الدرداء" (رضي الله عنه) ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال».

وعن البراء بن عازب قال: «كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فغشته سحابة فجعلت تدنو وحبل فرسه ينفى، فلما أصبح اتي النبي "صلي الله عليه وسلم" فذكر ذلك له فقال (تلك السكينة نزلت بالقرآن)».

وتسمية أصحاب الكهف وقعت في أحاديث رويت عن الرسول "صلي الله عليه وسلم" منها حديث فتنة الدجال وحديث طويل (فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة أصحاب الكهف).

1-1-أسباب النزول وعدد آياتها:

- أسباب النزول:

سبب نزولها ما ذكره العديد من المفسرين وهو، أن المشركين لما أهمهم أمر النبي «صلي الله عليه و سلم» و ازدياد المسلمين معه، و كثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته بعثو "النصر بن الحارث" و "عقبة بن ابي معيط" إلى أحبار اليهود ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذبيهم إياه اليهود من أهل الكتاب، وعندهم من علم الأنبياء ما ليس عند المشركين

1 – عبد الكريم زواقة، بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، "سورة الكهف أنموذجا"، ص77.

فقدم "النصر" و"عقبة" إلى المدينة ووصفوا لليهود دعوة النبي «صلي الله وعليه و سلم» و اخبرهم ببعض قولهم، فقالوا لهم أحبار اليهود سلوه عن ثلاث: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول؟

وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها؟ وسلوه عن الروح ماهي؟ فإن أخبركم بهن فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل منقول فرجع " النصر" و"عقبة" إلى قريش فأخبرهم بما قاله الأحبار فجاء إلى رسول الله من المشركين فسألوه عن هذه الثلاث، فقالو رسول الله: أخبركم بما سألتم عنه وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها ولم يقل: إن شاء الله.

فمكث «صلى الله عليه و سلم» ثلاث أيام لا يوحى إليه شيء إلى خمسة عشر يوما فقال أهل مكة وعدنا غذاً وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عليه حتى حزن ذلك رسول الله وشق عليه، ثم جاءه جبريل (عليه السلام) بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتيه وهم أهل الكهف، وعن الرجل الطواف وهو ذو القرنين، وأقول فيها سؤالهم عن الروح ﴿و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.[1]

ب-عدد آياتها: عدت في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسة، وقفي عدد قراء الشام مائة وستة وفي عدد قراء البصرة مائة واحد عشر، وفي عدد قراءة الكوفة مائة وعشرة.

2- فضائل سورة الكهف:

*السكينة.

*نور المسلمين، عن "أبي سعد الخدري" (رضى الله عنه) عن النبي «صلى الله عليه وسلم» "من قرأ الكهف في يوم الجمعة أضاء الله له النور بين الجمعتين"

1 – أميمة إبراهيم حسين، مناهج تربوية مستوحاة من سورة الكهف "منهجية بعض الأهل مهم كان ألم منهجية الحوار في القصص الواردة في السورة" ، إشراف: أسماء عبد القادر، ص7.

*العصمة من الدجال عن "أبي الدرداء (رضي الله عنه) ان النبي «صلى الله عليه وسلم» قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" وفي لفظ أخر "عصم من فتنة الدجال".

3- القصص الموجودة في سورة الكهف:

قصة أهل الكهف: وهي تصور لنا التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وتضحية فتنة مؤمنون خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجأوا إلى الكهف في الجبل حيث مكثوا نياما ثلاث مائة وتسع سنين ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة تبدأ هذه القصة من الآية التاسعة حتى السادسة والعشرون.

قصة موسى مع الخضر: تبين جانب آخر من حياة موسى عليه السلام وهي تمثل التواضع في سبيل طلب العلم فقد تواضع موسى (عليه السلام) لطلب ذلك العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي لم يعرفها موسى (عليه السلام) حتى أعلمه بها الخضر (عليه السلام).

كقصة خرق السفينة وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار، تبدأ من الآية ستين إلى الآية الثانية وثمانين.

قصة ذي القرنين: قصة عبد مكن الله له في الأرض وسخر له العلم والقوة والآلات و آتاه من كل شيء سبب وقد استغل هذه الإمكانيات في عمل مثمر نافع يعم نفعه ويبقى آثره فبالأيمان والتقوى والعدل وسع الله ملكه شرقاً وغرباً تبدأ من الآية الثالثة وثمانين إلى الآية الثامنة و تسعين.[1]

[1] المرجع نفسه، ص12.

الجانب التطبيقي:

الآية	تفسيرها	رقم الآية	الفعل الكلامي	الشرح
﴿الحَمدُ لله الذِي أنَزلَ على عَبدِه الكِتابَ ولمْ يَجعَل لهُ عوَجَا قَيِمَا لُينذَر بَأساً شَديَداً مْن لَدنُه﴾	الحمد هو الثناء عليه بصفاته التي هي كلها صفات كمال وبنعمه الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية وأجل نعمة على الاطلاق انزاله الكتاب العظيم على عبده ورسوله، ثم وصف هذا الكتاب بوصفين هما نفي العوج منه، وإثبات أنه مستقيم مقيم.	2-1	لينذر	يتكون هذا الفعل من: فعل إحالي: المتمثل في الإشارة لله سبحانه وتعالى في موضعين، الأول هو الضمير المستتر في الفعل (أنذر) والموضع الثاني في شبه جملة الجار والمجرور في قوله (من لدنه) . فعل نحوي : جملة فعلية مكونة من المحمول المتمثل في الفعل (أنذر) وموضوعه الأساسي هو الفاعل المستتر (الله)، وموضوع ثاني هو بأسا شديدا، ومن لاحق في قوله تعالى (من لدنه) فعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية المتمثلة في انذار الله تعالى في كتابه الجليل المشركين واليهود.
﴿وَيُبشِرَ المُؤمنِينَ الذِينَ يَعْمَلون الصَالحَاتِ أنَ لهُم أجْراً حَسَنا ماَكثِينَ فيه أبَداً﴾	أي وانزل الله على عبده الكتاب ليبشر المؤمنين به وبرسله وكتبه الذين كمل إيمانهم، فأوجب لهم عمل الصالحات ووعدهم	3	يبشر	فعل إحالي: الإشارة لذاته تعالى بالفاعل المستتر في الفعل (يبشر) والإشارة على المؤمنين في قوله: ﴿المؤمنين الذين يعملون الصالحات﴾.

	بالثواب العظيم وهو الجنة.			فعل إسنادي/نحوي: جملة فعلية تتشكل من محمول هو (يبشر)، موضوعه هو (الله)فاعل مستتر، موضوعه الآخر الثاني هو (المؤمنين) لواحقه شبه الجملة (فيه) الجار والمجرور.
				فعل إنجازي: متمثل في الجملة الفعلية، هي تبشير المؤمنين بالأجر الحسن وهو جنات الخلد.
﴿ويُنْذَر الذِين قَالَوُا اتَخَذَ الله وَالداً﴾	وينذر الذين افتروا وكذبوا بحق الله من اليهود والناصرى والمشركين الذين قالوا هذه المقالة الشنيعة.	4	ينذر	يتشكل هذا الفعل من: فعل إحالي: إشارة على الذات الإلهية بالفاعل (هو) وهو ضمير مستتر.
				فعل اسنادي: متمثل في جملة فعلية مكونة من محمول (ينذر) وموضوعه هو الفاعل المستتر وتقديره (هو) هو الله عز وجل، ومن لواحقه (ولداً) وهو مفعول به.
				فعل إنجازي: المتمثل في إنذار المشركين الذين افتروا على الله بالكذب و قالوا أنه اتخذ ولداً ووعيده لهم بالعذاب وسوء الأخرة في جملة فعلية خبرية .

﴿مالَهُم بِه مِن عِلْم ولا لأبَاءِهم كَبُرتْ كَلمَة تَخرْجُ مِن أفَواهِهِم إن يَقوُلوُنَ إلا كَذبَا﴾	فإنهم لم يقولوها عن علم ولا يقين لاعلم منهم، ولا علم من آبائهم الذين قلدوهم واتبعوهم، عظمت شناعة كلامهم واشتدت عقوبتها فلم يقولوا إلا كذباً محضا ما فيه من الصدق شيء.	5	كبرت، تخرج، يقولون	فعل إحالي: الإشارة إلى المشركين عن طريق الضمير المتصل(هم) فعل إسنادي/ نحوي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول (تخرج) وموضوعه (هي) وهو الفاعل المستتر ومن لواحقه شبه جملة الجار والمجرور(من أفواههم).
﴿فلَعَلك باَخِع نَفسَك على آثَارِهم إنْ لَمْ يُؤمِنُوا بَهَذا الحَديِث آسفاً﴾	أي لا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تهلكها غما وأسفا عليهم وذلك أن أجرك قد وجب على الله وهؤلاء لو علم الله فيهم خيراً لهداهم ولكنه علم أنهم لا يصلحون إلا للنار، فلذلك خذلهم فلم يهتدوا.	6	لعلك باخع، إن لم يؤمنوا	يتكون من: فعل إحالي: فيه إشارة لرسولنا الكريم بالضمير المستتر(أنت) وبالضمير المتصل (الكاف). فعل إسنادي: المتمثل في الجملة الإسمية المتكونة من الاسم (لعلك) وموضوعه الفاعل المستتر وتقديره (أنت) والضمير المتصل(الكاف) الدال على المخاطب(أنت) ومن لواحقه شبه الجملة (على آثارهم) الجار والمجرور. فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الإسمية الإخبارية إنكار الله عز وجل لحال النبي وغضبه على عدم استجابة الكفار لدعوته.

﴿إِنَا حَمَلنا مَا على الأَرْضِ زِينَة لهَا لنَبلوهمُ أيُهُم أَحْسَنُ عَملَا، وإنَا لجَاعَلون مَا عليها صَعيِداً جُرزاَ﴾	يخبر تعالى، أنه جعل جميع ما على الأرض زينة لهذه الدار فتنة واختبارا	8-7	إنا جعلنا، لنبلوهم، إناّ لجاعلون	ويتكون من: فعل إحالي: الإشارة لله عز وجل بواسطة الإشارة إليه بالضمير المتصل (أنا) والضمير المستتر (نحن).
				فعل نحوي: المتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول (جعلنا) وموضوعه الفاعل المستتر (نحن).
				فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية الدالة على عظمته وقوته عز وجل في تخريب ما على الأرض من ما خلق، وكذلك في جمل الأرض ومافيها من زينة ومغريات اختبارا للمخلوقات والفلاح لمن أحسن عملا.
﴿أمْ حَسِبت أنَ أَصَحَاب الكَهْف والرَقيِم كَانُوا مِن آيَاتِنا عَجَباً﴾	أي لا تظن أن قصة أصحاب الكهف وما جرى لهم غريبة على آيات الله وبديعة في حكمته	9	أم حسبت	ويتكون من: فعل إحالي: الإشارة إلى النبي الكريم عن طريق ذكره بالضمير المتصل (التاء) والضمير المستتر (أنت).
				فعل نحوي: يتمثل في جملة الاستفهام المكونة من محمول (حسبت) الفعل، وموضوعه هو الفاعل المستتر (أنت) ومن اللواحق مثل المضاف إليه (الكهف).

				فعل إنجازي: يتمثل في جملة الاستفهام الدالة على الاستفهام والتعجب.
﴿إذَ أوَىَ الفِتيَة إلى الكَهْفِ فَقَالوا ربَنا آتِناَ مِن لَدُنك رحَمَة﴾	أي إذ اوى الفتية إلى الكهف يريدون بذلك التحصن والتحرر من فتنة قومهم لهم.	10	آتِنَا	ويتمثل في فعل إحالي: فيه إشارة لفتية الكهف بواسطة ضمير المتصل (النون) والضمير المستتر (نحن).
				فعل إسنادي: المتمثل في جملة الأمر المكونة من محمول(آتنا) وهو الفعل وموضوعه الفاعل المستتر (نحن) ومن اللواحق شبه الجملة (من لدنك) الجار والمجرور.
				فعل إنجازي: المتمثل في جملة الأمر وهي الدعاء والتضرع لله.
﴿فَضَرَبْنَا عَلى ءاذَانهُم فِي الكَهْف سِنين عَدَدا	حفظ قلوبهم من الاضطراب والخوف فهؤلاء فتية دخلوا الكهف واحتموا به.	11	ضربنا	فعل إسنادي: يتمحور في الجملة فعلية الخبرية من محمول الفعل (ضربنا) وموضوعه الفاعل المستتر (نحن) ومن اللواحق مثل الجار والمجرور (على آذانهم) (في الكهف).

				فعل إحالي: إحالة إلى الله تعالى عن طريق الإشارة إليه بالضمير المتصل (النون).
				فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية التي تدل على قوة إنجازية حرفية: هي التقرير.
﴿ثُمَ بَعَثناهُم لنعْلم أي الحِزبينِ أحَصى لمَا لبِثواُ أمَداً﴾	أعاد الله عز وجل أهل الكهف من نومهم لنعلم أيهم احصى لمقدار مدتهم.	12	أي الحزبين؟	فعل إسنادي: يتمحور في جملة الفعلية المكونة من محمول الفعل (بعثناهم) وموضوعه الفاعل المستتر (نحن).
				فعل إحالي: إشارة لله عز وجل بواسطة ذكره بالضمير المستتر (نحن).
				فعل إنجازي: يتمثل في جملة الاستفهام (أي الحزبين) تتركب دلالتها من قوة إنجازية حرفية: تتجسد في السؤال عن مدة بقاء أهل الكهف نيام في كهفهم، أي استفهام مبتدأ وهو معلق لفعل "لنعلم" خبره.

﴿نَحْنُ نَقُصُ علىكَ نَبأهُم بالحَقِ إنَهُم فِتية أمَنوُا بِربِهم وزِدْناهم هُدَى﴾	شروع في تفصيل قصتهم وأن الله يقصها على نبيه بالحق والصدق.	13	"نحن نقص"	فعل إسنادي: يتمثل في جملة الأسمية المكونة من محمول الاسم (نحن) وموضوعه الفاعل المستتر (نحن) ومن توابعه مثل الجار والمجرور (عليك).
				فعل إحالي: إحالة إلى الله عز وجل عن طريق الإشارة إليه بضمائر منفصلة (نحن).
				فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الاسمية التي تتجسد في: معرفة الحقائق وسرد احداث القصة.
﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ۚ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ﴾.	الصبر والثبات وجعل القلوب مطمئنة	14	ربطنا، قاموا، لن ندعو	فعل إسنادي: يتركب من الجملة الفعلية المركبة من محمول الفعل (ربطنا) وموضوعه الفاعل المستتر (نحن)ومن المحمول الفعل (قاموا) وموضوعه الفاعل المستتر(هم) الدال على أهل الكهف، ومن التوابع مثل الجار والمجرور (على قلوبهم).
				فعل إحالي: إحالة إلى الله تعالى بواسطة الإشارة إليه بالضمير المستتر (نحن).
				فعل إنجازي: تتجسد دلالته في:

				تقرير أحداث القصة، إفراد الله تعالى بالعبادة.
﴿هَؤلاء قَومُنا اتَخَذوا مِن دُونِه ألِهَة لوَلَا يَأتُون عليهم بِسُلطَان بَينْ...﴾	لما ذكروا ما من الله به عليهم من الإيمان والهدى والتقوى، التفتوا إلى ما كان عليه قومهم، من اتخاذ الآلهة من دون الله، وبينوا أنهم ليسوا على يقين من أمرهم.	15	اتخذوا	يتكون من: فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الإسمية المكونة من محمول الاسم (قومنا)وموضوعه المستتر كل من (نحن) و (هو). فعل إحالي: إحالة إلى الفتية عن طريق الإشارة إليهم ب (نحن) إضافة إلى ذلك الإحالة إلى الذات الإلهية بالضمير المضمر (هو). فعل إنجازي: تتشكل دلالته: في التقرير والإنكار والتوبيخ.
			لولا يأتون	ويتكون من: فعل إسنادي: يتمثل في محمول الفعل (يأتون) وموضوعه الفاعل المستتر (هم). قوة إنجازية مستلزمة: هي اختصاص الله عز وجل وحده لا شريك له سرد الأحداث.

﴿ إِذِ اِعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اَللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى اَلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم..﴾	أمر الفتية بالجوء إلى الكهف والإجتهاد فيه من ظلم.	16	آووا	ويتشكل من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول فعل (آووا) وموضوعه الفاعل المستتر (الفتية)
				فعل إحالي: إحالة إلى الفتية عن طريق الإشارة إليهم بالضمير المضمر (أنتم) والضمير المتصل (كم).
				فعل إنجازي: في جملة الفعلية الأمرية التي تتكون دلالاتها من: الأمر، النصح وإرشاد الفتية إلى الكهف ليحتموا فيه
﴿ وَتَرَى اَلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ اَلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ اَلشِّمَالِ وَهُمْ...﴾	حفظهم الله من الشمس فيسر لهم غاراً للاحتماء به.	17	تزاور، تقرضهم	تتشكل من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول فعل (تقرضهم) وموضوعه الفاعل (الشمس)
				فعل إحالي: إحالة إلى الفتية عن طريق الإشارة لهم بالضمير المضمر (هم) والضمير المتصل (هم) في المضمر (هم)
				فعل إنجازي: يتشكل من: التحضيض، تعجيز القوم المشركين بتقديم حجة مقنعة ودليل ظاهر.

				قوله تعالى (تقرضهم) فعل إنجازي: يتجسد في هذه الجملة الفعلية الخبرية التي تتكون حمولتها الدلالية من قوة إنجازية حرفيةو تتمثل في وصف حال أهل الكهف وهم نيام.
﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾	أي يحسبهم الناظر إليهم كأنهم أيقاظاً والحال أنهم نيام	18	تحسبهم نقلبهم	يتكون من: فعل إسنادي: جملة فعلية مركبة تتجسد في محمول فعل (تحسبهم) وموضوعه الفاعل المستتر (أنت) ومن محمول فعل (تقلبهم) وفاعله المستتر (نحن). فعل إحالي: إحالة على رسول الله صلي الله عليه وسلم بالضمير المستتر في (تحسبهم) بالإضافة إلى الإحالة على الذات الإلهية في (نقلبهم) وفاعله المستتر (نحن).
				فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية (تحسبهم، نقلبهم) التي تتكون من: -وصف حال الفتية وهم نيام. -تتمثل في التعجب.

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً اَوْ بَعْضَ يَوْم﴾	البحث للوقوف على حقيقة من مدة لبثهم.	19	كم لبثتمْ؟	يتكون من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (لبثتم) وموضوعه الفاعل المستتر(الفتية). فعل إحالي: إحالة إلى الفتية وذلك عن طريق الإشارة إليهم بضمائر مضمرة (أنتم). فعل إنجازي: يتمثل في جملة الفعلية الاستفهامية التي تتشكل من: السؤال.
﴿ اِنَّهُمْ إِنْ يَّظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِے مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذاً اَبَداً ﴾		20	يرجموكم يعيدوكم لن تفلحوا	يتكون من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (يرجموكم) وموضوعه الفاعل المستتر (دقيانوس وجنوده) فعل إحالي: إحالة إلى أهل البلدة وجنود "دقيانوس" عن طريق الإشارة إليهم بالضمير المستتر (هم).
﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم	سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقول فريق آخر هم	22	سيقولون	يتكون من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول فعل (سيقولون) وموضوعه هو (هم) الفاعل المستتر.

رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾	خمسة سادسهم كلبهم وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل. وتقول جماعة ثالثة هم سبعة وثامنهم كلبهم.			فعل إحالي: فيه إشارة للذين يختلفون حول عدد الفتية في الكهف عن طريق الإشارة إليهم بالضمير (هم). فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية التي تتضمن إخبار الله تعالى على الإختلاف الذي سيحدث حول عدد الفتية فيما بعد بين الناس.
﴿قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليلاً﴾	قل أيها الرسول، ربي هو الأعلم بعددهم ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه فلا تجادل	23	قُلْ	يتكومن من: فعل إحالي: فيه إشارة إلى سيدنا محمد(ص) بواسطة الضمير (أنت). فعل نحوي/إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية الأمرية من محمول (قل) وموضوعه الفاعل المستتر. فعل إنجازي: يتمثل في الجملة الفعلية الأمرية ظاهر الآية يدل على أن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه الكريم بترك الجدال عدد الفتية.
﴿فلا تمار فيهم إلا مراءاً ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا﴾	فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالا ظاهراً لا عمق فيه ولا تسألهم عن	24	فلا تمار، ولا تستفت	ويتكون من: فعل إحالي: إحالة على الرسول (ص) بواسطة الإشارة له بالضمير (أنت)

	عددهم وأحوالهم فإنهم لا يعلمون ذلك			فعل إسنادي: في الجملة الفعلية المتكونة من محمول (لاتمار/لا تستفث) وموضوعه (محمد صلي الله عليه وسلم) الفاعل المستتر ومن اللواحق شبه الجملة (فيهم جار والمجرور الفعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية: هي النهي.
﴿ولا تقولن لشيء أني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾	ولا تقولن لشيء تعزم على فعله أني فاعل ذلك الشيء غدا إلا أن تعلق قولك بالمشيئة، فتقول إن شاء الله.	23-24.	لا تقولن	يتكون من: فعل إحالي: الإشارة إلى الرسول (ص) بواسطة الضمير (أنت). فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المتكونة من محمول (لا تقولن) وموضوعه الفاعل المستتر. فعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية وهي النهي ، نهي الله عز وجل لرسوله عن تقديم وعود لا تستطيع الوفاء بها.
﴿واذكروا ربك إذا نسيت﴾	واذكروا ربك عند النسيان بقول إن شاء الله وكلما نسيت ذكر الله فإن ذكر الله يذهب النسيان	24	اذكر	يتكون من: فعل إسنادي/نحوي: جملة فعلية مكونة من محمول (اذكر) وموضوعه الأساس الفاعل المستتر محمد.

				فعل إحالي: فيه إشارة إلى الرسول (ص) بواسطة الضمير (أنت) و الضمير المتصل (الكاف).
				فعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية الأمرية المتمثلة في الإرشاد.
﴿وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً﴾	وقل عسى أن يهدني ربي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد.	24	عسى أن يهدين	يتشكل من: فعل نحوي: يتجسد في جملة اسمية مكونة من محمول (يهدين) في محل خبر للمبتدأ (ربي) وموضوعان أساسيان الفاعل (الله سبحانه وتعالى) والمفعول به (الرسول (ص)).
				فعل إحالي: فيه إحالة إلى الرسول (ص) بواسطة الإشارة له بالضمير (أنت) والضمير (أنا) والضمير (هو).
				فعل إنجازي: يتجسد في الترجي والدعاء.
﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا﴾	ومكث الشبان نياما في كهفهم ثلاثمائة سنة وتسع سنين.	25	لبثوا	ويتكون من: فعل إحالي: يتجسد في الإشارة إلى الفتية بالضمير (هم) والضمير المتصل (هم) في كلمة كهفهم.

				فعل إسنادي: تجسد في الجملة الفعلية المكونة من محمول (لبثوا) وموضعوه الأساسي (الفتية). فعل إنجازي: يتمحور في تقرير الحقائق ووصف الواقع.
﴿قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض﴾.	وإذا سئلت –أيها الرسول– عن مدة لبثهم في الكهف وليس عندك علم في ذلك وتوفيق من الله، فلا تتقدم فيه شيء بل قل الله أعلم بمدة لبثهم له.	26	قُل (القول)	يتمثل في ثلاث: فعل إحالي: يتجسد في الإحالة للرسول الكريم بواسطة الإشارة له بالضمير (أنت) إضافة إلى ذلك إشارة إلى الله بلفظ الجلالة (الله) وبالضمير المتصل في (له). فعل إنجازي: يتمحور في تقرير الحقيقة أن الله وحده لا شريك له هو القادر على تدبير أمورنا وتسييرها.
﴿أبصر به واسمع مالهم من دونه من دلي ولا يشرك في حكمه أحداً﴾	أي تعجب من كمال بصره وسمعه وإحاطته بكل شيء ليس للخلف أحد غيره يتولى أمورهم	26	أبصر، اسمع	يتكون من: فعل نحوي: يتمثل في جملة فعلية تتكون من محمول (أبصر/أسمع) وموضوعه الأساسي (أنت) وهو الفاعل المستتر ومن لواحقه (به) الجار والمجرور.

				فعل إحالي: إحالة إلى الرسول (ص) بواسطة الإشارة إليه بالضمير (أنت) بالإضافة إلى الإحالة إلى الذات الإلهية بالإشارة إليها بالضمير (هو) والضمير المتصل (هاء).
				فعل إنجازي: يتجسد في إنشاء التعجب (أبصر به/أسمع به) فعلان لغويان مباشران على وزن (أفعل به).
﴿ولا يشرك في حكمه أحداً﴾	وليس له شريك في حكمه وقضائه وتشريعه سبحانه وتعالى	26	لا يشرك	يتكون: فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة (لا يشرك) وموضوعه الفاعل المستتر (الله). فعل إحالي: فيه إشارة إلى الذات الإلهية بواسطة الضمير (هو) والضمير المتصل (الهاء) في كلمة حكمه.
﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً﴾	واتل –أيها الرسول– ما أوحاه الله إليك من القرآن فإنه الكتاب الذي لا مبدل لكلماته لصدقها وعدلها ولن تجد من دون ربك ملجأ تلجأ إليه، ولا معاذا تعوذ به.	27	اتلُ	يتكون من فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول الفعل (اتلُ) وموضوعه الأساسي (الرسول(ص)) وهو الفاعل المستتر ومن لواحقه شبه الجملة جار والمجرور (إليك، من كتاب ربك).

				فعل إحالي: يتجسد في الإحالة إلى رسول الله(ص) بواسطة الضمير (أنت) وبالضمير المتصل (الكاف).
				فعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية المتمثلة في فعل الأمر (اتلُ).
﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾	واصبر نفسك – أيها الرسول– مع أصحابك اللفقراء الذين ربهم وحده ويدعونه في الصباح والمساء يريدون بذلك وجهه	28	اصبر	يتشكل من: فعل إسنادي: يتكون من الجملة التي تتشكل من محمول (اصبر) وضوعه الأساسي الفاعل المستتر (هو) ومن لواحقه، المفعول به في (نفسك).
				فعل إحالي: إحالة غلي الرسول (ص) بواسطة الضمير (أنت) والضمير المتصل (الكاف) في نفسك.
				فعل إسنادي/نحوي: يتجسد في الجملة الفعلية المكونة من محمول (قل) وموضوعه الأساسي الفاعل المستتر (الرسول (ص)).
				فعل إنجازي: يتجسد في تخصيص أو اختصاص الله وحده جل وعلى بمعرفة ما يحدث في السماوات والأرض ويدير الأمور كلها.

﴿واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾	اضرب للناس مثل هذين الرجلين الشاكر نعمة الله/ والكافر لها	32	اضْرِبْ	يتكون من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول فعل(اضرب) وموضوعه الفاعل المستتر (الرسول صلي الله عليه سلم) ومن اللواحق مثل المفعول به (مثلا).
				فعل إحالي: إحالة إلى الرسول الله صلي الله وعليه وسلم بالإشارة إليه بالضمير المستتر (أنت) بلإضافة إلى الإحالة إلى الذات الإلهية بالضمير المستتر (نحن).
				فعل إنجازي: يتجسد في هذه الجملة الفعلية التي تتكون دلالتها من: الأمر، حيث يأمر الله تعالى و رسوله الكريم بسوء قيمة صاحب الجنتين لهؤلاء الكفار.
﴿كلتا الجنيتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما	فخر بكثرة ماله وعزة أنصاره	33-36	أنا أكثر	يتكون من: فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الإسمية (أنا/هو) بالإضافة إلى الإحالة إلى الجنتين بالضمير المضمر (هما)

نهراً وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه ابداً وما أظن أن الساعة قائمة لئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً				فعل إنجازي: يتركب من: وصف الخيرات والنعم التي يمتلكها "براطوس"، افتخار صاحب الجنتين بكثرة خيراته ونعمته وتكبره على خالقه وصاحبه.
﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلاً لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي أحداً﴾	صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن، وهما يتحاوزان أي، يترجعان الكلام بينهما في بعض المجريات المعتادة	37- 38	أكفرت	ويتكون من: فعل إسنادي: جملة فعلية مكونة من محمول فعل (كفرت) وموضوعه الفاعل المستتر (براطوس).
				فعل إحالي: إحالة إلى (براطوس) عن طريق الإشارة إليه بالضمير المضمر (أنت) وبالضمير المتصل (الكاف) في (خلقك سواك) بالإضافة إلى الإحالة إلى يهوذا.

﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً﴾	قال له صاحبه المؤمن – ناصحاً– له ومذكراً له حاله الأولى التي أوجده الله فيها والذي أنعم بنعمة الإيحاد والإمداد.	39	لَوْلَا إِذْ دخَلتَ	يتكون من: فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول فعل (دخلت) وموضوعه الفاعل المستتر "براطوس". فعل إحالي: إحالة إلي (براطوس) بالإشارة إليه بالضمير المضمر(أنت) والضمير المتصل (الكاف) في (جنتك) بالإضافة إلى الإحالة إلى الجنتين بالضمير المضمر (هما). فعل إنجازي: يتشكل في: وصف الخيرات والنعم التي يمتلكها "براطوس"، وافتخار صاحب الجنتين بكثرة خيراته ونعمه.

﴿فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا﴾	فعسى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك ويسلبك النعمة يكفرك ويرسل على حديقتك عذاب من السماء، فتصبح أرضا ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم ولا ينبت فيها نبات أو يصير ماؤها الذي تسقلا منه غاراً في الأرض، فلا تقدر على إخراجه	40-41	فعسى ربه أن يؤتين	يتكون من: فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الإسمية المكونة من محمول (يؤتين) التابع ل (ربي) باعتباره خبر للمبتدأ (ربي) ومن لواحقه المفعول به (خيراً) و شبه الجملة (من جنتك) الجار والمجرور. فعل إحالي: إحالة إلى (يهوذا) بواسطة الضمير (أنا) بالإضافة إلى الإحاطة إلى الوجود الإلهي (الله) بالإشارة إليه بالضمير (هو). فعل إنجازي: يتكون من الدعاء والترجي لله، عز وجل والتضرع له وطلب الخيرات.
﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً	واضرب أيها الرسول للناس –صفة الدنيا– التي اغتروا بها في بهجتها وسرعة زوالها فهي كماء انزله الله من السماء، فخرج به النبات بإذنه	45	اضرب	يتكون الفعل الكلامي من: فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية الأمرية المكونة من محمول (اضرب) وموضوعه الأساسي (الرسول(ص)) الضمير المستتر

تذوره الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾	وصار مخضراً وماهي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا النبات يابسا متكسراً تنسفه الرياح. من كل جهة وكان الله على كل شيء مقتدرا: أي ذا قدرة عظيمة على كل شيء.			فعل إحالي: إحالة إلى الرسول(ص) عن طريق الضمير (أنت) والإصالة إلى الذات الإلهية بالإشارة بالضمير (نحن). فعل إنجازي: المتمثل في الجملة الفعلية الأمرية حيث يأمر الله سبحانه وتعالى رسولنا الكريم ،يذكر مثل آخر لهؤلاء المتكبرين الظالمين.
﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا أملا ويوم نسير الجبال فترى الأرض بارزة	الأموال والأولاد جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية، والأعمال الصالحة، وبخاصة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل أفضل أجراً عند ربك من المال والبنين وهذه الأعمال الصالحة أفضل	46-48	نسير، نغادر	فعل إسنادي: يتمثل في هذه الجملة الفعلية المكونة من محمول (نسير، نغادر) وموضوعه الفاعل المستتر (الله عز وجل) ومن اللواحق مثل: المفعول به (الجبال).

وحشرناهم فلن نغادر منهم أحداً وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعداً﴾	ما يرجو الانسان من الثواب عند ربه فينال بها في الأخرة ما كان يأمله في الدنيا واذكر لهم يوم نزيل الجبال عن أماكنها وتبصر الأرض ظاهرة ليس عليها ما يسترها مما كنا عليها من المخلوقات وجمعنا الأولين والأخرين لموقف الحساب وعرضوا جميعاً على ربك و ظنوا أنهم لن يلاقوا الله			فعل إحالي: إشارة إلى الذات الإلهية بالضمير (نحن) والإحالة إلى الرسول الكريم(ص) بالإشارة إليه بالضمير (أنت)، (ترى) والإحالة أيضا إلى خلق الله بواسطة الضمير (هم) و(أنتم). فعل إنجازي: يتمثل في وصف الأحداث يوم البعث والحساب.
﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت	ما اشهدت هؤلاء المضلين، أي ما أحضرتهم ذلك ولا شاورتهم عليه.	51	ما أشهدتهم، ما كنت..	فعل إسنادي: يتمثل في (أشهدتم) وموضوعه الفاعل المستتر (الله) وفي اللواحق مثل المفعول له (خلق) والمضاف إليه (السماوات).

متخذ المضلين عضُداً﴾				فعل إحالي: إحالة إلى الذات الإلهية بالإشارة إليها بالضمير المضمر (أنا) بالإضافة إلى الإحالة إلى المشركين بالضمير المضمر (هم). فعل إنجازي: يتكون من قوة إنجازية حرفية تتمثل في تقرير الحقائق.
﴿ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً، ورأى المجرمون النار﴾	لما ذكر حال من أشرك به في الدنيا، وأبطل هذا الشرك غاية الإبطال	52-53	يقول، لم يستجيبوا، جعلنا	يتكون من: فعل إسنادي: فعل (يقول) وموضوعه الفاعل المستتر (الله). فعل إحالي: إحالة إلى الله عز وجل بالإشارة إليه بالضمير المضمر (هو/أنا) بالإضافة إلى الإحالة إلى المشركين بالضمير المضمر(أنتم) والشياطين بالضمير المضمر (هم). وبالضمير المضمر (أنا) فعل إنجازي: يتشكل في: الاستفهام، التعجب واللوم والتوبيخ.
﴿ومانرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين	أرسل الله تعالى أنبياءه الكرام للتبليغ والتبشير	56-57	من أظلم	فعل إسنادي: الفعل (نرسل) و موضوعه الفاعل المستتر (الله عز و جل).

ويجادل الذين كفرواً بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا، ومن أظلم ممن ذكر﴾				فعل إحالي: إحالة إلى الذات الإلهية بالضمير المضمر (نحن) بالإضافة إلى الإحالة إلى الكفار والشركين. فعل إنجازي: يتمثل في: وصف حال المشركين والمعرضين عن دين الحق بالإضافة الى الإنكار والتوبيخ.
﴿وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل﴾	يخبرنا الله تعالى رحمته ومغفرته	58-59	لو يؤاخذهم، لعجل	يتكون من: فعل إسنادي: مكون من محمول الفعل (يؤاخذهم) وموضوعه الفاعل المستتر (الله عز وجل).
﴿وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه ءاتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا	فلما وصلا ملتقى البحرين جلسا عند صخرة، ونسيا حوتهما الذي أمر موسى ان يأخذه قوتا لهما وحمله يوشع في مكتل فإذا الحوت يصبح حيا وينحدر في البحر ويتخذ له فيه طريق مفتوحا و لما فارقا المكان الذي نسيا فيه الحوت وشعر موسى بالجوع قال لخدمه: أحضر إلينا غداءنا لقد	60-63	أرأيت	يتكون من: فعل إسنادي: يتجسد من محمول (رأيت) وموضوعه الأساسي الفاعل المستتر موسى عليه السلام. فعل إحالي: يتجسد في الإشارات إلى النبي الكريم عليه السلام بواسطة الضمائر (هو/أنت) بالإضافة إلى الإحالة إلى (يوشع) بالضمير (أنا). فعل إنجازي: تتشكل دلالته في التعجب والسؤال.

نصباً قال أرايت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً﴾	لقينا من سفرنا هذا تعبا، قال له خادمه أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة لنستريح نسيت أن أخبرك ما كان الحوت وما أنساني ذلك إلا الشيطان.			
﴿قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾	قال له الخضر: أنك –يا موسى– لن تطيق أن تصبر على إتباعي وملازمتي	67	لن تستطيع	ويتكون من: فعل إسنادي: مكون من محمول (تستطيع) وموضوعه الأساسي الفاعل المستتر (موسى عليه السلام)
				فعل إحالي: إحالة إلى سيدنا الخضر الإشارة إليه بالضمير المستتر (هو– أنا) بالإضافة الإحالة إلى سيدنا موسى عليه السلام بالضمير (أنت) والضمير المتصل (الكاف)
				فعل إنجازي: يتجسد محمولته الدلالية في تقرير حقيقة قلة صبر سيدنا موسى عليه السلام على مايجهله من الأمور.
﴿وكيف تصبر على ما لم تحظ به خبرا﴾	وكيف لك الصبر على ما سأفعله من أمور تخفى	68	كيف تصبر...؟	يتكون من فعل إسنادي: يتجسد من محمول الفعل (تصبر) وموضوعه

	عليك، مما علمني الله تعالى؟			الأساسي الفاعل المستتر (موسى عليه السلام)
				فعل إحالي: إلى سيدنا (موسى) عن طريق الإشارة له بالضمير (أنت).
				فعل إنجازي يتجسد في التعجب والإنكار.
﴿قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾	قال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً على ما أراه منك ولا أخالف لك أمراً تأمرني به	69	ستجدني	يتكون من: فعل إسنادي: مكون من محمول (ستجدني) وموضوعه الأساسي الفاعل المستتر (موسى عليه السلام).
				فعل إحالي: إحالة إلى سيدنا موسى عليه السلام بالضمير (أنا) بالإضافة إلى الإحالة إلى العبد الصالح بالضمير (أنت) بالضمير المتصل الكاف في (لك).
				فعل إنجازي: يتشكل في التأكيد على الصبر والتحمل في رحلة البحث عن العلم.
﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن	أي لا تبدئني بسؤال منك وإنكار، حتى أخبرك أنا.	70	لا تسألني	فعل إسنادي: مكون من محمول فعل (لا تسألني) من موضوعه الفاعل المستتر (موسى عليه السلام) ومن

شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾				اللواحق مثل الجار والمجرور (عن شيء). فعل إحالي: إحالة إلى النبي "موسى" عليه. فعل انجازي يتمثل في: هي تقرير الحقائق، التوبيخ.
﴿فانطلقنا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً﴾	كل مرة يقدم سيدنا موسى عليه السلام وعداً ل «الخضر" لكنه لم يلتزم بالوفاء.	71	أخرقتها؟	يتشكل من: فعل إسنادي: مكون من محمول فعل (أخرقتها) وموضوعه الفاعل المستتر (الخضر). فعل إحالي: إحالة إلى "الخضر" بالإشارة إليه بالضمير المستتر (هو/أنا) بالإضافة إلى الإحالة سيدنا "موسى" عليه السلام بالإشارة إليه بالضمير المضمر (هو). فعل إنجازي: تتشكل حمولته الدلالية: في السؤال، اللوم و الإنكار.

				فعل إنجازي: يتجسد في قوة إنجازية حرفية: تتمثل في النهي قوة إنجازية مستلزمة: تتمثل في التعطف والالتماس العفو.
﴿قال الم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً﴾	يحذر على عدم قدرته على الصبر والتحمل	72	ألم أقل	فعل إسنادي: مكون من فعل (أَقُل) وموضوعه الفاعل المستتر (الخضر). فعل إحالي: إحالة إلى "الخضر" عن طريق الإشارة إليه بضمائر مضمرة (هو/أنا) بالاضافة إلى الإحالة إلى سيدنا "موسى" بالإشارة إليه بالضمير المضمر (أنت) والضمير المتصل (الكاف) في (إنك) فعل إنجازي.
				فعل إنجازي يتمثل في الاستفهام المنفي.وكذا اللوم و العتاب.
﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عُسراً﴾	كل مرة يتدخل سيدنا موسى عليه السلام بسؤال واستفسار "الخضر"	73	لا تؤاخذني – لا ترهقني	فعل إسنادي: فعل (لا تؤاخذني / لا ترهقني) وموضوعه الفاعل المستتر (الخضر).

				فعل إحالي: إحالة إلى "الخضر" بالإشارة إليه بالضمير المستتر (هو). السلام بالإشارة إليه بالضمير المضمر (أنت) بالإضافة إلى الإشارة إلى "الخضر" بالضمير المضمر (أنا). فعل إنجازي: تتركب من: النهي، والثانية تتمثل بنصح "الخضر" لتلميذه بعدم طرح الأسئلة.
﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً﴾	سرد أحداث قصة ذو القرنين وشخصيته	83	قُلْ	فعل إسنادي: مكون من مجهول الفعل (قل) وموضوعه الفاعل المستتر (الرسول صلى الله عليه وسلم). فعل إحالي: إحالة إلى الرسول (صلي الله عليه وسلم) بالضمير المضمر (أنت) بالإضافة إلى الإحالة إلى المشركين. بالإشارة إليهم بالضمير المضمر (هم/ أنتم) وبالضمير المتصل (الكاف) في (يسألونك).

				فعل إنجازي: يتمثل في الأمر، تقرير ووصف أحداث القصة.
﴿قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سداً﴾	طلبوا من ذو القرنين بناء السد بسبب الفساد الذي أحدثه ياجوج ومأجوج في الأرض.	94	فهل نجعل؟	ويتشكل من: فعل إسنادي: مكون من محمول فعل (نجعل) موضوعه الفاعل المستتر (القوم الذين طلبوا بناء السد). فعل إحالي: إحالة إلى ذي القرنين ويأجوج ومأجوج بالإضافة إلى الإحالة إلى القوم الذين طلبوا بناء السد الإشارة إليهم بالضمير المضمر (هم/نحن) . فعل إنجازي: يتمثل في السؤال والعرض.
﴿قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم	التواضع الذي ينصف به ذو القرنين على رغم من القوة والسلطة التي يتمتع بها.	95-98	أعينوني، آتوني، انفخوا	فعل إسنادي: مكون من فعل (آتوني)، موضوعه لفاعل المستتر " ذو القرنين" ومن لواحق الجملة.

ردماً ءاتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً﴾				فعل إحالي: إحالة إلى الله عز وجل القوم الذين طلبوا بناء السد، و الإحالة إلى "ذو القرنين" عن طريق الإشارة إليه بالضمير المضمر (هو/أنا). فعل إنجازي: يتمثل في الأمر، الإلتماس.

تحليل :

_ الأيات من 1 الى 8 : غلبت الأساليب الخبرية على الأساليب الإنشائية تتجسد في قوله تعالى في الأية 4 : "ينذر" تحذير و الوعيد بنار جهنم لكل مفتر على الله

الأية 5: أسلوب التعجب في جملة (الا كذبا) التعجب من هذه الأقاويل الباطلة

ونلاحظ في جملة فعلية (تخرج) في الاية 5 :

تتكون من : قوة إنجازية حرفية تتمثل في تعظيم الأقاويل الباطلة والإفتراءات الكاذبة وهذا مانجده عند –سيرل– بحيث يرى ان الأفعال الكلامية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية

مراد المتلم ، فيكون معنى ماينطقه مطابقا مطاقبتا تامة حرفية لما يريد أن يقول ، وهذا الملاحظ في كثير من الأيات الباقية

_ الأيات 9 الى10 : نستلخص مما هو موجود في هذه الأيات :

غلبت الأساليب الإنشائية ، اما الأساليب الخبرية فتتجسد في قوله تعالى في الأية 13 : "نحن نقص"، تقرير الحقائق وسرد أحداث القصة

_ الأية 17 : "تزاور ، تقرضهم" تتمثل في وصف حال الفتية وهم نيام

_ بالضافة الى الأفعال الكليمة المباشرة وغير مباشرة في الأيات التالية : 10، 15،16،19 فمثلا الاية 16 :هو ان الغرض الانجازي المباشر في هذه الاية هو امر الفتية بالجوء الى الكهف والاحتماء فيه من ظلم الاعداء

اما الاية ككل وفي السياق المقامي الذي وردت فيه انجز من خلاله فعلا لغويا غير مباشر يتمثل في نصح والارشاد وليس امرهم بمعنى الأمر

ونجد ايضا كثرة الافعال تأثيرية استلزامية في الأيات ككل في قوله تعالى الاية 10 :

فعل كلامي : "اتانا" وهو فعل انجازي يتمثل في جملة الأمر ، تتمثل حمولتها الدلالية من :

انجازية حرفية : تتمثل في الأمر

قوى انجازية مستلزمة : هي الدعاء والتضرع الى الله عزوجل

واستنادا الى مفهوم القوى الانجازية صادفنا أفعال التقرير في الأية 20 :

" يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم " الأية 13 : أمنو بربهم ، يصرح هنا انهم يا محمد جماعة الشبان أمنو بالله

وأيضا افعال الأحكام موجودة في الأية 18 : " رقود " ، هنا حكم تقديري .

الأيات 22 الى 32 : من خلال دراستنا لهذه الأيات نجد :

غلبت الأساليب الانشائية على الخبرية ؛ من الأساليب الانشائية نستشهد بالأية 28 : "ولا تعدُ عيناك " ، يتمثل في النهي بالأضافية الى كثرة وجود القوى الانجازية ، تمثلت في الأبة 23 ، 24 :

"لا تقولنا " فعل انجازي بتمثل في :

قوى حرفية : هي النهي

قوى انجازية مستلزمة : تتمثل في الوعض والارشاد ، اذا تنجز فعلين لغويين : فعل لغوي مباشر يتمثل في نهي الله عزوجل لرسوله الكريم، و نستدل على فعل النهي من خلال القرءان البنوية مثل : لا الناهية و الفعل المضارع "تقولن" ، غير ان الأية في السياق الذي وردت فيه لا يقصد بيها إنجاوز فعل النهي ، وإنما إنجاز فعل الوعض والإرشاد الذري يمثل لنا فعلا لغويا غير مباشر

إستنادا الى وجود أفعال تأثيرية استلزامية بقوة في شتى الأيات السابقة والاحقة ونلاحظ وجود غلبةأفعال الأحكام في الأيات 22و 26 تمثلت في: قل ربي اعلم، سيقولون ، لايشرك في حكمه أحدا

الأولى تمثلت في ترك الجدال حو عدد الفتية لأن، علمهم عند الله وهذا حكم نهائي

والثانية لا يشرك في حكمه أحدا ، امر نهائي لا ثانيا فيه يتمثل في حقيقة أن الله واحد

يلزم المتكلم سلسلة من الأفعال المحدد منها أفعال التكليف التى نجدها في الأية 29 : "وقل الحق"

_ الأيات من 33 الى 39 : من خلال الأيات التالية نستنتج أن هناك اسلوبين إنشائيين في الأية 37 ،38،39 و الأيات 33،36، تتضمن اسلوب خبري بحيث هذه الأيات تمثلت في وصف الخيرات والنعم التى يمتلكها – براطوس–

من خلال مما سبق نلاحظ أن الأية الكريمة يواكبها فعلان لغويان :

فعل لغوي مباشر: نستدل عليه من الحمولة الدلالية السطحية، حيث يخبر صاحب الجنتين صاحبه بأنع أكثر منه مالا وأعز نفرا لكن الجمل في السياق المقامي الذي وردت فيه لايقصد بها الإخبار وإنما فعل لغوي غير مباشر تمثل في فعل الإفتخار

_الأيات 40 الى 48 : من خلال تحليل الأيات السابقة نجدِ أن الأيات كلها تحتوي على اساليب إنشائية إلا أية واحد وهي الأية رقم 46 ،48 ، تتمثل في وصف الأحداث التي ستقع يوم البعث والحساب نستلخص من الأيات يوجد أفعال كلامية مباشرة وغير مباشرة

وجود فعل الوعدية في الأية 42،44 "ياليتني" تتمثل في التمني

وجود أيضا فعل القرار ايضا في الأبة 45 تمثلت في طرد المؤمنين الفقراء من مجلسهم

_ الأيات من 51 الى 59 : من خلال تحليل الأيات السابقة :

- غلبت الأساليب الأنشائية على الأساليب الخبرية

- قلة الأفعال الوعدية (موعد، تبعه، فدعوهم ...)
- الأيات 60 إلى69 : من خلال هذه الأيات نستنتج ان جميعها احتوت على الأساليب الإنشائية .

الأيات من 70 الى 73 : نجد مما سبق وفي هذه الأيات كثرت التساؤل حول القضية المطروحة وهذا ماأدى الى وجود أساليب إنشائية بكثرة

_ الأيات 83 الى 98 : في هذه الأيات الأخيرة بدأو بسرد قصة ذو القرنين والتساؤولات حولها أي أن هناك أساليب خبرية وإنشائية

الفصل الثاني

مظاهر الحجاج في سورة الكهف

أولا: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا:

1-المفهوم المعجمي للحجاج:

1-1-في المعاجم العربية :

عرف "ابن منظور" (ت711ه) الحجاج في معجمه فقال: «حَاَجَجْتُهُ أُحَاجُهُ حِجَاجَا ومُحَاجّةً حتى حَجَجْتُهُ، أي غلبته بالحُجَجْ التي أدليت بها...

ويقال حَاجَه مُحَاَجَّة وحِجَاجَا نَازَعَهُ الحُجَة..

ويقال حاَجَجْتُهُ فأنا مُحَاجُةُ وحَجِيجُهُ، أي مغالبة بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان.[1]

"حده ابن سيدة "(ت458ه) بقوله: «حاججته أحاجه حجاجا محاجة من حججته بالحجج التي أدليت بها، والحجة البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم قال الأزهري: «الحجة الوجه الذي يكون الظفر عند الخصومة، وجمع الحجة حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة، وحجه يحجه حجا غلبه على حجته، وفي الحديث: فحج آدم موسى، أي غلبه بالحجة واحتج بالشيء اتخذه حجة، قال الأزهري: «إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها و إليها».[2]

يدل الأصل اللغوي للجذر (ح ج ج) في تضاعيف المعاجم اللغوية على أربعة معان، ورد ذكرها مفصلة في مقاييس اللغة، وهي:

- القصد: وكل قصد حج، ثم اختص بهذا الأسم، القصد إلى البيت الحرام للنسك.

1 – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر لننشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، المجل د2، مادة (الحجج).

2 – ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، مادة (ح ج ج).

ومن الباب: المحجة، وهي جادة الطريق، وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا، لأنها تقصد، أو بها الحق المطلوب، يقال حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج.

الحجة: وهي السنة.

الحجاج: وهو العظم المستدير حول العين.

الحجحجة: النكوص، يقال "حملوا علينا ثم حجحجوا" [1]

كما عرفه الشريف الجرجاني بقوله: «الحجة ما دلت به على صحة الدعوة، وقيل الحجة والدليل واحد».[2]

فأساس الحجة هنا هو إثبات لقضية واحدة أو تبرير بناء موقف

وحتى الشعراء استشهدوا بالحجاج فمنهم من عبر عنه بلفظ وخطاب بلاغي صريح، منها قول مفدي زكرياء:

السيف أصدق لهجة من أحرف كتبت. فكان بيانها الإبهام

والنار أصدق حجةُ فاكتب بها ما شئت تصعق عنها الأقلام

إن الصحائف للصفائح أمرها والحرب حرب والكلام كلام[3]

ويترتب على السالف ذكره، استنتاج أن لفظ (حجج) يدور حول أربعة معان هي:

- القصد وهي ألأصل المعنى.
- المخاصمة والمغالبة قصد الظفر.
- الإحاطة والصلابة.
- النكوص والكف والتوقف الإرتداع.

1 – حاج هني محمد، الحجاج والمصطلحات المحايثة –قراءة تأصيلية للمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف، ص1.

2 – الشريف بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د.ت، د. ط، ص482.

3 – مفدي زكرياء، حسن فتح الباب، شاعر الثورة الجزائرية، ص28.

وتتطلب عملية الحجاج ثلاث أركان أساسية هي:

المُحاج: وهو صاحب الغلبة في الحجاج.

المحجوج: وهو المغلوب.

الحجج: التي تدور على ألسنة كل المتناظرين.[1]

1-2-مفهوم الحجاج في المنظومة القرآنية:

لقد تابع الكثير من الباحثين والعلماء موضوع الحجاج في القرآن الكريم، بين الاستعمال القرآني لمفهوم الحجاج بتسمياته التي ورد فيها، وبين وصف القرآن بالحجاجية في بعض المواضع.

وبيان الرؤية القرآنية لمفهوم الحجاج، وبعد متابعة الخطاب القرآني، وجدنا هذا المفهوم يتجلى في اثنتي عشرة مرة بكيفيات وصيغ مختلفة، ارتبطت بدلالات مختلفة.[2]

الصورة الأولى: حاجج

أ-الحجاج والمشاركة: يمكن الإشارة إلى آيتين يبينان هذه العلاقة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذِي حَاجَ إبْرَاهِيمِ فيِ رَبه﴾[3] تدل الآية السالفة الذكر; على أن الفعل (حاج) يدل على المشاركة والمفاعلة وطرح الحجج إذ قدم المحاج لإبراهيم عبر ادعاء، ثم جاء إبراهيم ليعترض على هذا الادعاء بحجة داحضة أظهرت النتيجة ﴿فَبَهَت الذِي كَفَر والله لاَ يَهْدي قَوَم الظَالمِينْ﴾[4]و هذا ما أراده من مفهوم الحجاج.

1 -حاج هني، المرجع نفسه، ص2.

2 - صلاح حسن حاوي، المرجع السابق، ص92-93 ومايليها.

3 - البقرة، الآية 258.

4 - البقرة، الآية 258.

كذلك الآية الثانية، قوله تعالى: ﴿وَ إذَ يَتَحاَجُون فِي النَار فَيقُول الضُعفَاء اسْتَكْبُروا إنَاّ كُنَا تُبَعا فَهَل أنْتُم مَعْنوُن عَنا نَصِيبا مِن النَار﴾.[1]

ب- الحجاج والمسالمة: ووردت هذه العلاقة في قوله تعالى ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله﴾[2] هذه قضية شرطية متصلة فهناك الجزء الأول المقدم {فإن حاجوك} كمتصل بالجزء الثاني {فقل أسلمت وجهي لله} وهذا يدل على أن الحجاج ليس بمعنى المخاصمة كما يرى البعض أو المنازعة أو الجدل بل هو بمعنى المسالمة وطرح الحجة بالسلم والقول.

ج-الحجاج والعلم: وردت هذه العلاقة في قوله تعالى: ﴿وَ إذَا لَقُوا الذيِنَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَا و إذَا خَلا بَعْضُهم إلى بَعْضِ قَالُوا أتُحَدثُونَهُم بَماَ فَتَح الله عليكم ليحَاجُوكُم بِه عِنَد رَبِكمْ افَلا تَعْقلون﴾.[3]

وفي قوله تعالى:﴿ فَمَنْ حَاجَك فيِه مَن بَعْد مَا جَاءك مْن العِلِم فَقلْ تَعَالوا﴾.[4]

د-الحجاج والهداية: وهذه العلاقة نموذجا في قوله تعالى: ﴿وحاجه قومه قال أتُحَاجُونِي فِي الله وَقْد هدان ولا أخَافُ من مَا تُشْركُون﴾.[5]

والهداية هنا بمعنى الإرشاد إلى أدلة المحاججة وليس بمعنى الإيمان.

هـ-الحجاج والاستجابة: وهذه العلاقة وردت في قوله تعالى: ﴿والذين يحاجون في الله من بعدما أستجيب له، حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد﴾.[6]

الصورة الثانية: حجة

المصدر (حجة) على وزن فُعْلَة: ذكرت في القرآن الكريم في سبع مرات يمكن حصرها بمعنيين:

1 - غافر، الآية 47.
2 -آل عمران، الآية 20.
3 - البقرة، الآية 76.
4 - آل عمران، الآية 61.
5 - الأنعام، الآية 80.
6 - الشورى، الآية 16.

المعنى الأول: سلب الحجة من غيره، أو منع بعض الناس (غير المؤمنين بالله) من امتلاك الحجة ويمكن معاينة ذلك في قولين كريمين:

أ- قوله تعالى:﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾.[1]

ب-قوله تعالى:﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم و اخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون﴾.[2]

المعنى الثاني: توظيف الحجة بين تحقق بلاغتها ودحضها في قوليين قرآنيين:

قال الله تعالى:﴿قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم﴾.[3]

قال تعالى:﴿ تلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه﴾.[4]

قال تعالى:﴿ والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له، حجتهم داحضة عند ربهم﴾.[5]

قال الله تعالى:﴿و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا ان قالوا أئتوا بآبائنا إن كنتم صادقين﴾[6]

2- **المفهوم الاصطلاحي للحجاج:** تباينت نظرة الدارسين المعاصرين (العرب- الغرب) لمفهوم الحجاج بحسب تنوع الزوايا التي نظروا إليه ا: البلاغية، واللسانية والفلسفية والأصولية وهو ما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم المتعددة التي أثرت حقل الدراسات اللسانية بعامة والحجاجية بخاصة ومن أبرز هذه المفاهيم في العصر الحديث نذكر:

2-1- عند العرب:

حدّ "طه عبد الرحمن" حقيقة الحجاج وفي مسهل حديثه قال «وحد الحجاج انه فعالية تداولية جدلية فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال

1 - النساء، الآية 165.

2 - البقرة، الآية150 .

3 - الأنعام، الآية149.

4 -الأنعام، الآية83.

5 -الشورى، الآية16.

6 - الجاثية، الآية25.

من معارف مشتركة ومطالب إخبارية و توجيهات ظرفية، و يهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية، إنشاءا موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صورا استدلالية أوسع و أغنى من البنيات البرهانية الضيقة».[1]

يبدو من خلال هذا المفهوم أن الحجاج عند "طه عبد الرحمن" يكتسي طابعاً تداوليا جدليا، لأنه يأخذ في الحسبان السياقات المقامية والاجتماعية المختلفة وكذا المعارف والخبرات المشتركة بين المتخاطبين بعامة بهدف الانسجام الحواري التخاطبي بغرض التأثير والإقناع، لذا فالحجاج عنده أعم من البرهان لأنه قائم على صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة.[2] كما يعرفه سيد قطب فيقول فيه: «هو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المُعاند له فيه».[3]

والحجاج في نظر الحاجظ مربوط بالكلام أي فعل لغوي كما نسميه الأن حدث كلامي وفي نظره لا يمكن تمييزه (الكلام) عن البلاغة، فهو يتعلق بها متضام فيها يقول به الفرد من خلال وظيفتين أساسيتين:

أ- الوظيفة الخطابية وما يتصل بها: (هي الفهم والإفهام والبيان والتبيين).

ب- الوظيفة التالية (إقناع وإلقاء، واحتجاج ومنازعة ومناظرة).[4]

ويعرف الحجاج في اصطلاح اللسانيين ب:

«هو (الحجاج) سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة، أو هو الطريقة التي تطرح بها الأدلة».[5]

1 – طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2007، ص65.

2 – أحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، أطروح لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشراف عبد الخالق رشيد، 2008-2009، ص7.

3 – سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- مصر، مجلد1، ج3، ت.ط، 1985، ص279.

4 – سيد الكريم زواقة، بلاغة الحجاج في القرآن الكريم سورة الكهف، إشراف: شيخة خنفاوي، 2010-2011، جامعة أم البواقي، ص7.

5 – عبد الكريم زواقة، المرجع السابق، ص7.

وعرفه آخرون «هو كل فعل كلامي أو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات محتملة وكائنة، يهدف إلى دفع الفاعلن في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء موقف كان موجوداً ومحتمل فأساسه قائم على الجدل والمخاطبة».[1]

نستنتج مما سبق ذكره أن الحجاج حدث كلامي يدخل تحت الجانب اللغوي التلفظي، ويتم بين قطبين(المرسل) و(المرسل إليه) حيث: يحاول كل منهما طرح موقف معين أو قضية ما حول اشكال معين، قد حدث فلجئ إلى الحجاج لأخذ موقف صحيح مقنع ومترجم على موقف ثانٍ ضعيف وتختلف فيه دافعية المرسل لأجل حل القضية المطروحة. ومن العلماء من رادفه للجدل[2] فهو كما يبدو يقوم في مفهومه على صناعة الجدل والخطابة، بل إن من الدارسين حديثا من عده خطابة جديدة، لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة.

وفي هذا الصدد يرى الأستاذ (عبد الله صولة) بأن القدماء وبعض المحدثين الحجاج مرادفا للجدل واستخدمهم أحدهم معطوفا على الأخر باعتبارها مرادفين من شأن أن يضيق مجال الحجاج، وذلك لأن مجال الحجاج أوسع من مجال الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدل. والحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة من حيث إن الجدل والخطابة قوتان لإنتاج الحجج. وهذا يعني بأنه يوجد على الأقل حجاجان:

جدلي وخطابي. أما الحجاج الجدلي فهو من قبيل ما عرض له أرسطو في كتابه (الطوبيقي) ومدراه على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد وتمثله في التراث العربي الإسلامي مناظرات (علم الكلام) والمناظرات الفقهية، وعادة ما يكون هذا النوع من الحجاج بين طرفين يحاول كل منهما إقناع الأخر بوجهة نظره.

أما الحجاج الخطابي فهو من قبيل ما عرض له "ارسطو" في كتابه (الخطابة)، وهو الحجاج موجه إلى جمهور ذي أوضاع خاصة في مقامات خاصة، وهو ليس لغاية التأثير النظري العقلي

1 – خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص16.

2 – عبد الكريم زواقة، المرجع السابق، ص8.

فحسب وإنما يتعداه إلى التأثير العاطفي وإلى إثارة المشاعر والانفعالات، وإلى إرضاء الجمهور واستمالته ولو كان ذلك بمغالطة وإيهامه بصحة الواقع.[1]

2-2- عند الغرب:

أ-الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا:

لقد أسهمت بحوثهما في كشف جوانب عميقة من البلاغة بوصفها تأملا في اللغة والفكر لاسيما من خلال كتاب "بيرلمان" في1958، بعنوان (البلاغة الجديدة)، وكتاب آخر ألفه بالإشتراك مع "تيتيكا" بعنوان (دراسة الحجاج)، الذي درسا فيه التقنيات التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بالموضوعات المعروضة عليها، أو أن تزيد في درجة التسليم.[2]

فالخطاب الحجاجي عندهما خطاب واعي يرتكز في أساسه على منتجي الخطاب، وعلى مدى قدرته على بناء نص حجاجي من خلال توظيفه للآليات الحجاجية المختلفة إذا أنه يحمل الطابع الجدلي الذي يتجسد بين الباث والمتلقي وفق تقنيات معينة يحاول بواسطتها كل منهما إقناع الآخر وإفحامه بحجج منطقية عقلانية.[3]

وذكرا أيضا أنه على ضربين:

- الأول/ تمثله البلاغة البرهانية; حيث يقوم على البرهنة والاستدلال، و يتتبع الجانب الاستدلالي في المحاجة، و يعتمد على العقل، و هو خاص بالفيلسوف، جمهوره ضيق وغايته بيان الحق.
- الثاني: حجاج أوسع من السابق، يهتم بدراسة التقنيات البيانية التي تسمح بإذعان المتلقي، وغرضه دغدغة العواطف والإثارة والأهواء، استنفار للسامعين.[4]

1 - عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني- سورة البقرة-، مذكرة لنيل درجة الماجستير، إشراف: دليلة مزوز، 2014-2015، ص112.

2 - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص106.

3 - امحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، ص5.

4 -خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص108.

ب-الحجاج عند (س-إ- تولهين):

اتضح مفهومة للحجاج من خلال بحثه المقدم في (1958) بعنوان (The uese of argument) الذي يهدف إلى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام العادي للغة.[1]

ج-الحجاج عند (ديكرو) و (أنسكومبر):

عرضا مفهوم الحجاج وآلياته من خلال كتابهما (L'argummentation dans la langue) في 1983، وهو يختلف عن المفهومات السابقة، لأنه حجاج لساني (لغوي) بحث، وقد حصراه في اللغة ودراستها دون الإهتمام بما هو خارجها وبينا، «أن مصطلحي البلاغة والحجاج يكتسبان معاني جد مختلفة عن التي كانت متداولة في التقاليد الارسطية».

فالحجاج يكمن عندهما في اللغة وليس فيما يتأسس عليه الخطاب من منطق رياضي أو شكلي أو صوري، خلاف لها هو عند برلمان perelman وتيتيكا tyteca

كما يريان، أن: «لكثير من الأفعال القولية وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية، باستقلال عن المحتوى الإخباري».

فهما يؤكدان أنّ أي خطاب له وظيفة حجاجية فالحجاج عندهما يتمثل في «تحقيق عملين اثنين هما فعل التصريح بالحجة من جهة وفعل النتيجة من جهة أخرى، سواء أكانت هذه النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من طرف ق1» علما أن ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 ويكون ق2 هذا قولا صريحاً أو ضمنياً، فالحجاج اللغوي من خلال مفاهيمها عبارة عن خطاب مبنين من طرف المتكلم، مشروط بطرح مجموعة من الحجج متعلقة بمجموعة من القضايا تؤدي في الأخير إلى التسليم بالنتائج المتوصل إليها.

ومن الأمثلة التي أورداها لنا عن ذلك في الحجاج قولهما: «إذا قلنا: "هيا بنا للنزهة لأن الطقس جميل، أو قلنا: " الطقس جميل فلنخرج للنزهة"، فتكون الحجة ق1: هي الطقس جميل"، والحجة

1 - المرجع نفسه، ص111.

ق2 هي: " فلنخرج للنزهة" فالنتيجة الضمنية غير المصرح بها هي ق2 شريطة أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلاً يسير المنال، ويتمثل ذلك في الحوار الآتي:

- السؤال: هل ترافقني لمشاهدة هذا الشريط السينمائي؟
- الجواب: لقد شاهدته.

فالجواب المصرح به "لقد شاهدته" يعتبر دليلاً مؤديا بالضرورة إلى الجواب (الضمني) "لا"

يتضح مما سبق أن وظيفة الحجاج عندهما تقوم على التوجيه l'orientation و «أن كل حجة موجهة هي دليل يأخذ بالفعالية الخطابية في تعلقها بالمتكلم، والدليل على تعلق الحجة الموجهة بالمتكلم هو أنها تعد فعلا قصديا متميزاً، ويظهر تميز قصدية الجهة الموجهة في أمرين هما: عدم أنفكاك القصدية عن اللغة وتراتب القصدية مع العلم أن الحجة لا تفارق اللغة، وأن اللغة هي مجال القصدية، وهو ما يؤكد أن الحجاج يكمن داخل إطار اللغة، فعلى مستوى السامع يكون التوجيه بالتأثير فيه، ومن الأهداف التي ترمى المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه إقناع المرسل إليه بما يراه، أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لديه». أما على صعيد الخطاب فيتحقق التأثير من خلال الحجج المتتالية التي تشكل بنية الخطاب باعتبار أن الحجة الأولى تؤدي بالضرورة إلى الحجة الثانية و أن الحجة الثانية تؤدي بالضرورة إلى الحجة الثالثة، و هكذا دواليك، و يتجلى الاقناع والتأثير بالتصريح أو التضمين وذلك ما يفسر سلطة الخطاب الحجاجي الذي يؤدي إلى توجيه المتلقي و إقناعه.[1]

ثانيا: تقنيات الحجج:

من خلال الطرح السابق للحجاج وإشكالياته ومفهومه حاولنا أن نقف على أهم آليات الحجاج ذلك أن الخوض في بنية الحجاج يعني بالضرورة النظر في مختلف الحجج التي وظفها المحتج لغاية

1 – امحمد عرابي، المرجع نفسه، ص5–8.

الإقناع أو الحمل على الإذعان وهو ما يستدعي تبيان هذه الحجج وتصنيفها و إبراز مدى تباينها وهي كالأتي:

- حجج شبه منطقية Arguments quasi-logiques
- حجج تؤسس على بنية الواقع arguments fondes sur la structure réel
- حجج تؤسس لبنية الواقع[1] argumonts fondant la strctures du réel

1- الحجج شبه منطقية:

هي كل الحجج التي تقوم على عدم الالتزام: أي أن نتائجها تكون نسبية وغير حتمية، إلا أن كل حجة منها «تستند إلى مبدأ منطقي كالتطابق والتعدية أو التناقض...ولكنها خلافا للحجج المنطقية الخالطة يمكن أن ترد بيسر بدعوى أنها ليست منطقية». وقد اعتبر البلاغيون هذه الحجج شبه منطقية «لكونها قابلة للانبثاق في مجال المنطق الصوري».[2] ومن مظاهرها:

أ-التناقض وعدم التناسب:

أي بإمكان هذه الحجج أن تؤكد قضية وتنفيها في خطاب لغوي داخل سياق لغوي معين، وقد أشار المبرد إلى مثل هذا التناقض بقوله[3] «وقال محمود:

تعصي الاله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

فظاهر القول يبين أن هناك تناقضا فيه فطاعة الله تعالى لا تتحقق إلا بالإخلاص في حبه وإظهار الحب بدون طاعة تناقص في حد ذاته.

ب-الهوية والتحديد الدور:

تتمثل التحديدات في الدلالات المتنوعة للكمة في اللغة الطبيعية، وقد تتحول هذه الدلالات إلى النقيض مع تحقيق التفاعل الدائم للألفاظ فيما بينها، ذلك أنّ خاصية اللغة الطبيعية البارزة تكمن

1 - محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى"عليه السلام"، ص28.

2 - محمد طروس، النظرة الحجاجية، ص26.

3 - المبرد، الكامل، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج2، ص2.

في هذا التنوع المدهش للتحديدات التي يمكن أن تقدم لنفس اللفظ، فلنتأمل لهذه العبارة: «الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن» هذا التعريف للغربة وللوطن يتحولان إلى الدلالة على النقيض». فالمعنى الأول للكلمة ليس هو المعنى الثاني لها، لذلك إنها دورية من حيث اللفظ لا المعنى.

ج-حجج التعدية والتضمن والتقسيم:

تتجلى التعدية في المنطق الصوري فيما أكده "روبريو robrio" فالتعدية بحسب ما ذهب إليه «تنتمي إلى صنف الاستدلالات الرياضية، من صرامتها في المجالات الخلافية».[1] وتمثلها الصيغة الآتية:

إذا كانت هـ =و وكانت و=ن فإن هـ=ن

أما حجة التضمن فمبدأها «أن ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الأجزاء... وإذا كان المنع يشمل الكل، فمن البديهي أن يشمل بشكل أقوى الجزء». مثال ذلك نظرة النحويين البصريين إلى قضية اشتقاق الفعل من المصدر الذين «ذهبوا إلى أن المصدر هو الأصل وأن الفعل مشتق منه وفرع عليه» وهو بهذا نظروا إلى جهة المعنى لأن المصدر يدل على الحدث وحده، عكس الفعل الذي يدل على الحدث والزمن.

أما حجة التقسيم فقوامها تقسيم الكل إلى أجزاء واعتبار كل واحد من هذه الأجزاء بغاية الإقناع بقضية تتعلق بالكل ومثل ذلك الطالب الذي يتحصل على نتائج جيدة في مختلف المقاييس التي يمتحن فيها، فهو سيحقق بالضرورة النجاح في نهاية السنة الدراسية.

د- التسوية والتناظر:

إن حجة التسوية تقوم على قاعدة العدل التي مفادها أن كل الناس متساوين أمام القانون وأن لا يعذر أحد بجهل القانون، أي أن المساواة في الأحكام واجب وجود بين الجاهل والعالم، وأن الناس سواسية كأسنان المشط كما نص الحديث النبوي الشريف.

1 -محمد طروس، المرجع نفسه، ص31.

أما التناظر فيقوم على التشبيه ويتحقق بين حالتين او كائنين تربطهما علاقة متماثلة،[1] مثال ذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم {لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه}.[2]

هـ- المقارنة:

تقوم على المقارنة بين عدة أشياء بغرض تقويمها أو إعادة بنائها كالمقارنة بين اللغة العربية واللغة العبرية –باعتبارها لغتين ساميتين- بغرض توضيح أوجه التوافق والتباين من أجل معرفة الجذور الأكثر انتشارا، وكذا المقارنات العربية ما لموازنة الهجات، ومثال ذلك يتضح في المقارنة الآتية بين الأعداد في الغتين العربية والعبرية:

واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة في العربية يقابلها:

إحاد شنايم شلوشا أربعا خمشة في العبرية

و- الاحتمالات:

تتأسس الاحتمالات على «المنطق الكمي للإحصائيات أو على مبدأ النية الحسنة. (ومن قاعدة أيان خير من رأي واحد) جاء قانون الأغلبية الصيغة العادية لاشتغال الديمقراطية»[3] بمعنى أن الحظوظ في تحقيق الفوز تبقى دائما احتمالية.

2- الحجج المؤسسة على بنية الواقع (المستندة على بنية الواقع):

وهي الحج التي تستند إلى الواقع وتتدرج في هذه المجموعة من الحجج «تلك التي تقوم على ترابطات قابلة للملاحظة في الواقع ينظر إليه المتحدث» كما يسمى هذا الضرب من الحجج التجريبية «لنها تقوم على الوقائع وعلى تجارب ملاحظة أو معيشة».[4]

كما تقوم على روابط التعاقب من قبيل علاقة السبب بالنتيجة، أو بروابط التصاحب من قبيل علاقة الشخص بأفعاله، ومن مظاهرها:

---

1 – امحمد عرابي، المرجع نفسه، ص30.علاء الدين علي بن حسام الدين فوري، كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال، تح: بكري جياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط1981،1، رقم الحديث 96، باب في المجاز والشع، الجزء الأول، ص41.

2 – محمد طروس، المرجع السابق، ص33.

3 – المرجع نفسه، ص 33.

4 –امحمد عواجي، المرجع السابق، ص32.

- روابط التعاقب (التتابع):

- هي تلك الروابط القائمة بين الأفعال التي تنتمي إلى طبيعة واحدة والمعقودة برابط السببية أو المسببية تقديماً أو تأخيراً، وعلاقة التأخير هي التي تسمى ب " الحجة البراغماتية" ونظير ذلك أن الإنسان الذي يحب الله يجب عليه أن يكون مطيعاً له فطاعتنا الله سبحانه وتعالى يجب أن تكون حبا فيه لا خوفا فيه.

ومن ذلك قوله "جرير" في المدح:[1]

فيوم تحوط المسلمين جياده ويوم عطاء ما تغب نوافله

وللترك من عبد العزيز وقيعة وللروم يوم ما تتم حواملة

فجرير يربط الأحداث تتابعا، عندما بين لنا أن أيام "عبد العزيز بن الوليد" جهاد ونضال متواصلان خدمة للدين والمسلمين.

- روابط التزامن او التواجد(التصاحب):

يقيم هذا الصنف من الحجج روابطه بين أحداث متباينة في الجنس وهوما أكدته سامية الدريدي في قولها «إن روابط التواجد تقيم رابطة بين وقائع منتهية إلى أجناس متباينة حيث تعتبر إحداها بمثابة التعبير عن ظهور الأخرى، مثال ذلك العلاقة بين شخص ما وروابطه وأفعاله» وكنموذج لهذه الروابط إقرار السنة بأنواعها من لدن الرسول – صلي الله عليه وسلم- القولية و الفعلية والتقريرية ومن خلال هذا المظاهر يتضح أن الحجج القائمة على بنية الواقع تتشكل في فضاء الأحداث المتعلقة بالواقع ولا تتعداها، وتتجلى في الربط بين أحداث الواقع المعيش عكس ما تمليه الحجج المُبَنِينة للواقع.

3- الحجج المؤسسة لبنية الواقع (المبنينة للواقع): تهدف هذه الحجج إلى الربط بين الأحداث المعيشة او المتتابعة، فهي تجمع بين وقائع مترابطة زمانياً أو مكانياً أو زمانياً. «تربطها صلة وثيقة بالواقع، ولكنها لا تتأسس عليه لا تتبنى على بنيته، وإنما هي التي تؤسس هذا الواقع وتبنيه، او على الأقل تكلمه وتظهر ما خفي من علاقات بين أشياءه، او تجلى ما لم يتوقع من هذه

1 - المرجع نفسه، ص 33-34.

العلاقات ومالم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته». ويمكن التمثيل لهذا الترابط بما يلي: "في هذا المنزل صراخ كثير"، إذن به متخاصمين، فها هنا تلازم مكاني بين شيئين مختلفين. وهؤلاء المتظاهرونا يحرقون العلم الإسرائيل إذن هم رافضون للكيان الصهيوني فهذا التلازم تلازم رمزي.[1]

4-أنواع الحجج:

للحجاج مع اختلاف أنواعه، حجج مختلفة نعددها كالأتي:

1- حجة التبرير :largiment de gaspillage

تستخدم في العادة الأداة: "بما أن"

2- حجة الاتجاه Direction: وغرضها التحذير من انتشار شيء ما وأخذ الحيطة منه.

3- الحجة التواجدية: تبنى على علاقة الشخص بعمله ويمكن أن نمثل بها بقوله صلى الله عليه وسلم: "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه نقول بأن المتعلم بوصفه شخصا في جوهره ليس فضولياً فعمل على ترك مالا يعنيه هذا من حسن إيمانه وإسلامه.[2]

4- حجة المثل: الغاية من وجودها هو تأسيس القاعدة و البرهنة عليها argiment danalogie أي حجاج بالصورة البلاغية و قياس خطابي[3]

5- حجة الاستشهاد: والغاية منها هي توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن، والقرآن الكريم في هذا الباب هو الذي يقدم لنا أدلة حجاجية.

وهناك كتاب بعنوان: الألفاظ الخطابية Les mots du discours إلى أن الكلمات أو العبارات مثل: أجد أن، لكن، حتما،زد على ذلك...إلخ وضيفتها الأولية هي الخدمة توجيه الحجاجي للملفوظات. وهذا ما أشار إليه "ديكرو". [4]

1 -امحمد عرابي، المرجع السابق: ص33-34.

2 - صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل وتوجيه، ص48.

3 - سامية الدريدي، دراسات في الحجاج، عالم الكتب الحديث، تونس، 2009م، ص122.

4 -صابر الحباشة، التداولية والحجاج، ص49.

كما نجد حججا أخرى وما ذكرناه على سبيل المثال لا للحصر منها ما ذكرته الأستاذة سامية الدريدي كالحجة: السببية argiment de couseأن شيء محتمل يكون سبب لحدوث شيء أخر أو طرف هو ذريعة لدخول طرف ثاني، أو مقدمة سبب لنتيجة.

6- حجة الرمزية: للرمز قوة تأثيرية في اعتقاد من يقرون وجود علاقة بين الرامز والمرموز إليه كدلالة "العلم" على نسبته إلى الوطن معين والميزان للعدالة. [1]

7- حجة المقارنة: أشارت " سامية الدريدي" إلى أنها تنتمي إلى حجج تشبه منطقية وفي الغالب تقوم على الاحتجاج لشيئ ما او لشخص أو لقيمة أو لرأي... بإعتماد وانتقاء الأفضلية على طرف ثاني من جنسه. [2]

1 – المرجع السابق، سامية الدريدي، ص122.

2 – المرجع نفسه، دراسات في الحجاج، ص123.

رابعا: الدراسة التطبيقية: نلخص جملة الحجاج في سورة الكهف في الجدول الاتي

الآية	اللفظ	شرح الآية	رقم الآية	نوع الحجة
﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾	الحمد الله أنزل لعبده الكتاب	يحمد الله تعالى نفسه المقدسة على إنزاله الكتاب العزيز على رسوله الكريم محمد عليه الصلاة والسلام	1	حجة التبرير غايتها: هو تبرير الموقف
﴿لينذر بأسا شديداً من لدنه﴾	من لدنه	لمن لم يؤمن به وكذب به ينذره عقوبة عاجلة في الدنيا وآجلة في الآخرة	2	حجة الإتجاه: غايتها: هو التحذير من العذاب ومن وقوعه
﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً حسناً﴾	يبشر المؤمنين	ويبشر المصدقين بالله ورسوله الذين يعملون الصالحات بأن لهم ثواباً جزيلاً هو الجنة	2	حجة الإستشهاد غايتها: هي توضيح طبيعة العمل وتوضيح القاعدة للمستقبل.
﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً﴾	ينذر اتخذ ولوا	وينذر به المشركين الذين قالوا: اتخذ الله ولداً	4	حجة الاتجاه غايتها: التحذير من الكذب والإفتراء على الله
﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾	كلمة	عظمن هذه المقالة الشنيعة التي تخرج من افواههم ما يقولون إلا كذبا	5	حجة الزمن غايتها: الكلمة تدل على كذبهم وقولهم الشنيع على الله ووصفه ما لا يليق بعظمته.

﴿انا جعلنا ما على الأرض ...﴾	الأرض	إنا جعلنا على الأرض من المخلوقات جمالاً لها ومنفعة لأهلها.	7	حجة الاستشهاد والتبرير معا
﴿وإنا جاعلون ما عليها صعيداً جُرزاً﴾	إنا جاعلون صعيداً جرزاً	وإن لجاعلون ما على الأرض من تلك الزينة عند القضاء الدنيا ترابا	8	غايتها: تبرير الله عزوجل لوجود النعم فوق الأرض وجعلنا أداة لخدمة البشر وأداء للطهارة وصلاح الأعمال
﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾	فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا	فلا أحد أشد ظلما ممن اختلق على الله الكذب بنسبة الشريك إليه في عبادته	15	حجته التحذير غايتها: هو التحذير من الإفتراء على الله عظيم الشأن ونسب ما ليس ولا فيه بلا وهان
﴿تزاور عن كهفهم..﴾	تزاور	وترى الشمس أيها المشاهد لهم الشمس إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليمين	17	حجة تواجدية غايتها: تأكيد وجود الفتية داخل الكهف ووصف حالتهم وهم نيام
﴿واضرب لهم مثلا رجلين..﴾	اضرب لهم مثل	واضرب –أيها الرسول– لكفار قومك مثلا رجلين من الأمم السابقة.	32	حجة مثل المشركين غايتها: هو التحذير والأخبار بالأمم السالفة المشركة.
﴿وجعلنا بينهما زرعاً﴾	جعلنا بينهما زرعاً	وانبتنا وسطهما زروعا مختلفة نافعة	32	حجة تبرير غايتها: الترغيب في الجنة والحث على العمل لوصولها ونيلها.

﴿كلتا الجنتين أتت أكلها﴾	كلتا	وقد أثمرت كل واحد من الحديقتين ثمرها	33	حجة تواجدية غايتها: إعطاء برهان مادي على الله تعالى ووحدانيته
﴿لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحد﴾	لكنا الله ربي ولا أشرك بربي أحدا	لكن أنا أقول المنعم المتفضل هو الله ربي وحده	38	حجة استشهاد غايتها: تأكيد ألوهية رب العالمين وحده لا شريك له
﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا.. كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هيشماً تذروه الرياح﴾	واضرب، لهم الدنيا	واضرب أيها الرسول للناس -وبخاصة ذوو الكبر منهم- صفة الدنيا التي اغتروا بها	45	حجة مثل غايتها: هو تمثيل حال الدنيا بحال النبات في الأرض: الذي يحي بماء الأرض ويكبر لكن سرعان ما يذبل ويموت هكذا حال الدنيا مهما طالت واغتر بها أهلها فهي فانية لا محالة
﴿إنّا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً...﴾	الأكنة	إنا جعلنا على قلوبهم أغطية فلم يفهموا القرآن ولم يدركوا ما فيه من الخير	57	حجة تحذير غايتها: التحذير من الاستهزاء والتلاعب بكلام الله فيعتبر هذا قمة الكفر والبغض وأن الفاعل لهذا يصبح كالأعمى الأصم لا يفقه قولا.
﴿ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم﴾	الشركاء	يقول الله جل وعلى للمشركين يوم القيامة:	52	حجة تواجدية

		نادوا شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في العبادة		غايتها: توضيح لعلاقة الذين أشركوا بالله وادعوا أن له شركاء بذنبهم المقترف
﴿قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ ﴿وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً﴾	تستطع تسطع	قال العبد الصالح لموسى هذا وقت الذي ساخرك فيه بما انكرت علي أفعالي التي فعلتها والتي لم تستطيع صبراً على ترك السؤال عنها	78 82	حجة تبرير غايتها: تحليل وتفسير ماهية مادار بين العبد الصالح سيدنا الخضر مع سيدنا موسى وما يحمله هذا الحوار من صفات تربية للنفس
﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً﴾	يسألونك ذي القرنين	ويسألك المشركون يارسول الله عن خبر ذي القرنين الملك الصالح، قل لهم: سأقص عليكم منه ذكراً تتذكرونه.	83	حجة إتجاه غايتها: السؤال عن ذات ذي القرنين ومن هو
﴿فأتبع سببا﴾	اتبع سببا	فأخذ بتلك الأسباب والطرق بجهد واجتهاد	85	حجة تواجدية غايتها: توضيح وتفسير حادثة حصلت
﴿وجدها تغرب في عين حمئة﴾	حمئة أو الحمأ	حتى إذا وصل ذو القرنين إلى مغرب الشمس وجدها في مرأى العين كأنها تغرب في عين حارة ذات طين أسود	86	حجة تواجدية غايتها: تبيان الظرف الزماني والمكاني لغروب الشمس

﴿قال فأما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرًا﴾	فسوف العذاب النكر	قال ذو القرنين أما من ظلم وكفر بربه فسوف نعذبه في الدنيا ثم ترجع إلى ربه فيعذبه عذابا عظيما في نار جهنم	87	حجة تحذير وتنوير غايتها: تحذير للكافرين من عذاب الله في الدارين الأولى والأخرة
﴿وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرًا﴾	الجزاء الحسن	وأما من آمن منهم بربه وصدق به وعمل صالحا فله الجنة ثوابا من الله وسنحسن إليه	88	حجة تنوير غايتها: تأكيد أن العمل الصالح سينال صاحبه بفضله الأجر العظيم
﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا﴾	عرضنا عرضا	وعرضنا جهنم للكافرين وأبرزنا لهم لنريهم سوء عاقبتهم	100	حجة تنبيه وإتجاه غايتها: تأكيد أن مأوى الكافرون والمشركين هي جهنم ودلالة كلمة عرضا هي هول وشدة العذاب.
﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾	حسب	أفظن الذين كفروا بي أن يتخذوا عبادي آلهة من غيري إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا	102	حجة الاستشهاد غايتها: تبيان تأكد الله من أن المشركين والكفار اتخذوا من دونه أولياء فعبدوهم
﴿فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾	الحبط وزنا	أولئك الأخسرون أعمالا، فبطلت أعمالهم بسبب كفرهم فلا نقيم لهم يوم القيامة قدرًا	105	حجة الإتجاه غايتها: تبيان نهاية ومصير أعمال الكفار والمشركين بالله الأخسرين أعمالا وهو النزول والدنو

				إلى أسفل المراتب فلا قيمة لهم ولا اعتبار
﴿ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا﴾	هزوا	ذلك جزاؤهم من حبوط الأعمال، هونا جهنم بسبب كفرهم واستهزائهم بآيات الله	106	حجة تواجدية غايتها: استهزاء و سخرية الكافرين بآيات الله وكلامه رغما عن معرفتهم وتيقنهم بصدقها و عظمته سبحانه وتعالى
﴿قل لو كان البحر مداداً﴾	القول (قل)	قل –أيها الرسول– لو كان البحر حبرا للأقلام التي يكتب بها كلام الله لنفد ماء البحر قبل ان تنفد كلمات الله	109	حجة الاستشهاد غايتها: اشهد يارسول الله على هؤلاء القوم الكافرين فما أنت إلا رسول ونذير ومبشر فبلغ ما أمرت به
﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جناب الفردوس نزلاً﴾	نزلاً	إن الذين آمنوا بي وصدقوا برسلي وعملوا الصالحات، لهم أعلى الجنة وأفضل منزلا	107	حجة التبرير غايتها: تأكيد أن كل من آمن بالله وبرسله أجره أعلى منازل الجنة
﴿كلمات ربي...﴾	الكلمات	في الآية إثبات صفة الكلام لله تعالى حقيقة كما يليق بجلاله وكماله	109	حجة تداولية غايتها: وجود خطاب حجاجي من الله وتأكيد ذلك.
﴿قل إنما أن بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد	القول (قل)	قل –أيها الرسول– لهؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد	110	حجة الاستشهاد غايتها: إقرار وإثبات بأن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مبعوث من عنده

				تعالى نذوا للناس و أن الله يخاطبه بلغة الناس.
﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فيعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾	الرجاء اللقاء	فمن كان يخاف عذاب ربه ويرجو ثوابه يوم لقائه، فليعمل عملا صالحا لربه موافقا لشرعه ولا يشرك في العبادة معه أحداً غيره	109	حجة تبرير واتجاه غايتها: تبرير وأمل في لقاء الله باعتباره هو الفوز العظيم يوم رؤية وجهه الكريم، فهو الفلاح العظيم في الأخرة ومقابل ذلك هو فعل ما يرضيه عز وجل من الأعمال الصالحة ومن بينها عبادته وحده لا شريك له.

تحليل:

سورة الكهف من أعظم السور في القرآن الكريم تضمنت مزيجا من الحجاج والجدال ووفرة في الحوار وأسئلة مباشرة وأخرى إفتراضية، يشغل الحوار في هذه السورة 83 على الأقل حوارية تتجسد اغلبها في :

الحوار القائم بين صاحب الجنتين ((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)) وهو نسق إجتماعي غرائزي يتمثل في جلب المال ووفرة الأولاد والنتيجة قوة يفتخر بها أمام الناس .

وخطاب الله تعالى لرسوله محمد صل الله عليه وسلم ((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا))

((واضرب لهما مثلا الحياة الدنيا ..))

وخطاب أخر من الله تعالى الى الملائكة

وخطابا للنفس او النجوى ((فعسى ربي ان يأتيني خيرا ...))

خطاب بصغة الطلب ((قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ))

وخطاب بصغة سؤال ((فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا))

وخطاب زماني في الزمن الماضي ((وإذ قلنا للملائكة اسجدو لأدام ...))

وأخر غيبي في زمن المستقبل ((ويوم يقول لشركائي)).

ومن مظاهر الحجاج في سورة الحجاج التعليلي (تعليم الصير) الذي اساسه الواقع ونجده في الحجاج سيدنا موسى مع العبد الصالح

وحجاج المساعدة بين الناس وذي القرنين ((حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا))

وحجاج ضمني ينقسم الى قسمين قسم للمتكلم وقسم للسامع نجده في قوله ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا))

حجاج أخر يسمى حجاج بالتصدير ؛ فحوه اصدار فكرة مسبوقة ما حتى يتهيأ المتلقي لإستقبالها ،كبشرى للذين يعملون الصالحات ((أن لهم أجرا حسنا)) ونجده في قصة صاحب الجنتين ((إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلً)).

الحجاج بالجودة : وقد جاء في قوله تعالى ((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا))وهو مايعرف بمبدأ التعاون عند –غريس– وفيه مايعرف بمواضع الكم و الكيف ويقصد بها مواضع الأفضلية والوفرة في المال او الأشياء .

وهناك أسئلة مباشرة وأخرى إفتراضية مثل قول تعالى ((ويسألونك عن ذو القرنين))، ((وإضرب لهما مثل الرجلين)).

خاتمة

لقد أكملنا بحمد الله وقدرته عملنا هذا المرسوم ب المقتضيات التداولية في سورة الكهف ومن خلال دراستنا هذه استنتجنا مايلي:

– التداولية من التداول والتداول تفاعل وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل، متكلم وسامع أو مستمع، كاتب وقارئ على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم وكيف تبلغ متلقيا أو مستمعا تهتم بمنتجي اللغة لفظاً (قولا) كتابة (نصاً وخطاباً).

– التداولية تهتم أولا وآخر بالسياق تتخطى المعنى القاموسي للكلمة وتهتم بحال ونية المتكلم عند الكلام.

– التداولية عند العرب تعرف بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية، والخطابات ضمن احوالها التخاطبية.

– يرجع الفضل في اكتمال التداولية ومنهجها التطبيقي إلى المدرسة التحليلية الفلسفية وأشهر روادها غوتلب فريجه.

– تعكس تعاريف التداولية التنوع المعرفي الذي نشأ في الفكر التداولي وتشكل محاورها كالأفعال الكلامية ونظرية الاستلزام الحواري، والإفتراض المسبق ونظرية الملائمة.

– يعد غوتلب فريجه عراب التداولية وتعتبر محاضراتها التي ألقاها في المانيا نقطة البداية لدراسة المنهج الفلسفي هذا وذهب إلى الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها دلاليا ولكن تداوليا.

– ظهرت الفلسفة التحليلية في القرن 20، ومنهجها التحليل من خلال المنطق من الموضوعات الرئيسية للفلسفة – العقل واللغة والعالم–.

– لقد أحدثت الفلسفة التحليلية نقلة نوعية بعدما أعلنت عن بداية جديدة للفكر الفلسفي المعاصر، هذا البداية نشأت على أنقاض دحض الميتافيزيقا وعزلها تماماً.

– قام فريجه بدراسة لغوية تحليلية أجراها على العبارة اللغوية وعلى بعض القضايا فميز بين مقولتين وظيفتين متباينتين: وهما اسم العلم، والمحمول

– للفلسفة التحليلية ثلاث اتجاهات هي: الوضعانية المنطقية بزعامة ردولف كرناب، الظاهراتية اللغوية بزعامة هوسرل، فلسفة اللغة العادية بزعامة فيتغنشتاين.

– أعادت الفلسفة التحليلية النظر في الدور الذي تؤديه اللغة، فهي ليست مجرد وسيلة بل هدف من أهداف البحث الفلسفي، فالتحليل الفلسفي للغة يضمن بلوغ التفسير الفلسفي للفكر.

– سار الفيلسوف النمساوي لودفينع فتغنشتاين على نهج فريجه ثم أسس اتجاهاً فلسفيا جديداً أطلق عليه مفهوم "فلسفة اللغة العادية" إذ إن موضوعنا الأساسي هو بحث في المعنى في لغة الإنسان العادي (اللغة اليومية).

– يعد الفعل الكلامي Act de paroleأحد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية ويعود الفضل في التنظير له ودراسته إلى الفيلسوف اوستين austin.

– عرف أوستين austin الفعل الكلامي بأنه الفعل المؤسس من قبل متكلم يتمتع بصلاحيات معنية.

– تنطلق نظرية أفعال الكلام التداولية من مبدأ الترابط بين بنية اللغة ووظيفتها التواصلية ومن التفاعل الحاصل بين الشكل اللغوي والمقام الذي يجري فيه الخطاب.

– تعتبر الأفعال الكلامية النواة المركزية للتداولية، ويعتبر الفعل الكلامي الإنجازي المحور الذيتدور حول نظرية أفعال الكلام عند كل من أوستين وسورل.

– من خصائص الفعل الكلامي القصدية، المواضعة والتعاقد، الحالية.

– موضوع الحجاج من أبرز مواضيع التداولية، وقد عرفته الدراسات الغربية والعربية القديمة والحديثة على حد سواء.

- الحجاج في تعريفه اللغوي هو المقصد والتوجه والغلب بالحجة والدليل.

- المفهوم الاصطلاحي للحجاج: هو الطريقة التي تعرض بها الحجج، أي بمفهوم آخر هي طريقة تنظيم واستعراض الحجج للمخاطب ليتكون لنا في النهاية نسق منظم من الحجج الموجهة.

- للحجج عدة أنواع منها: حجة التبرير، حجة الاتجاه، حجة المثل....

قائمةالمصادر

والمراجع

القرآن الكريم:

القواميس والمعاجم:

1. ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1مادة (ح ج ج)، 2000.

2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن الكرم (ابن منظور): لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، المجل د6 ط1، 2005.

3. جماعة من المختصين: معجم النفائس الوسيط، إشراف: أحمد أبو حاقة، دار النفائس (بيروت، لبنان)، ط1، 2007.

المراجع:

4. أبو الوليد الباجي، كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط3، 2000.

5. أبو عبد الله محمد الأنصاري (القرطبي): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد العليم البردوني، دم، د.ط، الجزء 18،1963.

6. أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل (بيروت، لبنان)، د. ط، د. ت، المجلد 2.

7. أحمد متوكل، اقتراحات من الفكر اللغوي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام التخاطي، البحث اللساني والسيميائي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 3، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ماس 1981.

8. ادريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدار للكتاب العالمي، عمان- الأردن، عالم الكتب الحديث، د.ط، 2008.

9. أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، 2005.

10. الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ال جزء1.

11.جميل حمداوي، التداوليات بين النظرية التطبيق، دار الريف للطبعة والنشر الالكتروني، تطوان، المغرب ط1، 2019.

12.جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان الرباط- المغرب، ط1، 2010.

13.الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحيي، ديوان المطبوعات الجامعية ابن عكنون- الجزائر، 1986.

14.حاج هني محمد، الحجاج والمصطلحات المحايثة -قراءة تأصيلية للمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف.

15.حنا غالب: كنز اللغة العربية: موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، فهرس الألفاظ، مكتبة لبنان ناشرون، د. ط، د، ت.

16.خليفة البحث التربوي، الحجاج في درس الفلسفة، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2006.

17.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، يبث الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

18.خولة طالب، (طالب الابراهيمي)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2000.

19.ريم (فرحات عودة المعايطة): براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (عمان، الأردن)، د. ط، 2008.

20.الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل، جار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج2، دت.

21.سامية الدريدي، دراسات في الحجاج، عالم الكتب الحديث، تونس، 2009م.

22.سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000.

23.سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة– مصر، مجلد1، ج3، ت.ط، 1985.

24.الشريف بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د.ت، د. ط.

25.شهاب الدين ابن الخفاجي، عناية القاضي الراضي، ضبطه وأخرجه، عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)، ط1، الجزء 2. 1997.

26.صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل وتوجيه.

27.صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1990.

28.طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء المغرب)، بيروت – لبنان، ط2، 2000.

29.طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص213. –ابن الجني، الخصائص، تج: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، سيدنا الحسين 1418م.

30.طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء– المغرب) بيروت – لبنان، ط2، 2005.

31.طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط- المغرب، ط16. 1993.

32.عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2004.

33.عبد الكريم زوافة، بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، سورة الكهف "أنموذجا"، .

34.عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت-لبنان)، ط1، 2004، ص22-23.

35.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.

36.علاء الدين علي بن حسام الدين فوري، كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال، تح: بكري جياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، رقم الحديث 96، باب في المجاز والشع، الجزء الأول. ط1 ،1981.

37.على (آيت أوشان): السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع (الدار البيضاء المغرب)، ط1، 2000.

38.علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، د. ت.

39.فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات.

40.فرانسوز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر:سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط- المغرب، ط1، 1987،

41.فيليب بلانسيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا- اللاذقية. ط1، 2007.

42.مجد الدين محمد بن يعقوب، (الفيروز أبادي): القاموس المحيط تحقيق: أبو الوفانر الهوريني المسري الشافعي، دار الكتاب الحديث (القاهرة)، الكويت، الجزائر، د. ط، د. ت.

43.محمد السالم أمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديد، بيروت–لبنان،ط 1، 2008.

44.محمد سويرتي، اللغة ودلالتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي (مقال) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مج 28 ع 2، 2000.

45.محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى"عليه السلام".

46.محمد فخر الدين (الرازي): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر (بيروت، لبنان)، د.ط، د.ت، المجل د5، الجزء 9.

47.محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت– لبنان، 2007.

48.محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة، د.ت، د. ط،

49.محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

50.محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، د. ط، 1984.

51.مسعود صحراوي، التداولية عند العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، الطليعة للنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2005.

52.وزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 2005.

الرسائل والمذكرات:

53.ابتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة، دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2009-2010.

54.أحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، أطروح لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشراف عبد الخالق رشيد، 2008-2009.

55.آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف –دراسة تداولية–، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الآداب، إشراف زهيرة قروي، جامعة قسنطينة 2010-2011.

56.أميمة إبراهيم حسين، مناهج تربوية مستوحاة من سورة الكهف "منهجية بعض الأهل مهم كان ألم منهجية الحوار في القصص الواردة في السورة"، إشراف: أسماء عبد القادر، مذكرة ماستر ،2010-2011.

57.ربيعة بطغان، هدى بوفنش، الابعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة مريم انموذجا، اشراف عبد الرحمان مزرق، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص لسانيات الخطاب 2019-2020.

58.سيد الكريم زواقة، بلاغة الحجاج في القرآن الكريم سورة الكهف، إشراف: شيخة خنفاوي، جامعة أم البواقي، 2010-2011.

59.عبد الرسول سلمان إبراهيم، عبير خلف هلال، المباحث التداولية عند الدكتور محمود احمد نحلة، البحث مسقل من رسالة ماجستير.

60.عيسى بربار، البعد التداولي في العلمية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتورا، تخصص لسانيات، 2015، 2016.

61.عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني- سورة البقرة–، مذكرة لنيل درجة الماجستير، إشراف: دليلة مزوز، 2014-2015.

62.لعرباوي نورية، آليات الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل السياسية للأمير عبد القادر أنموذجا، إشراف: مفلاح عبد القادر جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2017-2018.

63.محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة لنيل درجة دكتوراً دولة، إشراف: يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة 2004-2005.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المرجع :القرار الوزاري رقم 399 :المؤرخ في 82 :جويلية 8102 المحدد للقواعد المتعلقة بال وقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

انا الممضي أدناه،

السيدة: بلولمرج كريمة الصفة: طالبة

الحاملة لبطاقة التعريف رقم 108510/2048 والصادرة بتاريخ: 2021/04/24 عن دائرة: أولاد سلطان

المسجلة بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة و الأدب العربي تخصص: لسانيات تطبيقية

والمكلفة بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

) المقتضيات التداولية في سورة الكهف

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 28 / 06 / 2022

إمضاء المعني

نظرا لصحة إمضاء السيدة: بلولمرج كريمة

الساكن: ...

الحضور: ...

بوضياف في: 28.06.2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

عون مكتب الإدارة العامة

سليمة زغينة بلقاسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن تريدي سميحة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200363188 والصادرة بتاريخ: 2016.04.25

بدائرة: و سعادة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: دراسات لغوية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

المتشابهات التداولية في سورة الكهف

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

فهرس

الموضوعات

01	الاهداء	الصفحة
02	شكر وعرفان	
03	مقدمة	أ – هـ
04	مدخل:	
05	أولا: مفهوم التداولية لغة واصطلاحا:	08
06	1-المعنى اللغوي للتداولية:	09
07	1-1-التداولية في المعاجم	09
08	1-2-التداولية في القرآن الكريم:	11
09	2-المعنى الاصطلاحي للتداولية:	13
10	2-1 التداولية إصطلاحا عند العرب:	13
11	2-2 الداوليةإصطلاحا عند الغرب :	15
12	ثانيا :المقتضايات التداولية :	19
13	1-أفعال الكلام:	19
14	2-الإستلزام الحواري:	19
15	3-إفتراض المسبق:	20
16	4-الأقوال المضمرة :	21
17	الفصل الأول: مظاهر الأفعال الكلامية في سورة الكهف	
18	الأفعال الكلامية :	23
19	أولا: مفهوم أفعال الكلام:	24
20	ثانيا: فكرة أفعال الكلام عند "أوستين":	25
21	ثالثا: الأفعال الكلامية عند سيرل	27

22	رابعا: الجانب التطبيقي للفصل الأول أفعال الكلام:	31
23	1-التعريف بالسورة:	32
24	1-1 أسباب النزول وعد أياتها:	32
25	2-فضائل سورة الكهف:	33
26	3-القصص الموجودة في سورة الكهف	34
27	الجدول:	35
28	**الفصل الثاني: مظاهر الحجاج في سورة الكهف**	
29	أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحجاج	72
30	1-المفهوم اللغوي	
31	1-1-في المعاجم العربية:	72
32	1-2مفهوم الحجاج في المنظومة القرانية	74
33	2-المفهوم الاصطلاحي للحجاج	76
34	2-1-عند العرب	77
35	2-2-عند الغرب	79
36	أ-الحجاج عند-بيرلمان وتيتيكا-	79
37	ب-الحجاج عند س أ تولهيم	80
38	جـ -الحجاج عند ديكرو وانسكومبر	80
39	ثانيا: تقنيات الحجج	82
40	ثالثا: أنواع الحجج	86
41	رابعا: الدراسة التطبيقية: الحجاج في سورة الكهف	88

42	خاتمة	97
43	قائمة المصادر والمراجع	101
44	الملاحق	109
45	فهرس موضوعات	112

ملخص:

تمثل سورة الكهف بنية خطابية تبليغية تداولية متسقة ومنسجمة بامتياز وذلك من خلال توضيفها لنظريتي الأفعال الكلامية وماتضمنته من اجراءات ومبادئ ونظرية الحجاج وما احتوته من حوارات وخطابات وحجج دارت في قصصها محاولة رصد وتبيان الابعاد التداولية في الخطاب الدعوي في القران الكريم وتحليلها تحليلا تداوليا دلاليا ومن ثم الوصول الى التاثير في نفس الانسان وتهذيبها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، سورة الكهف، التداولية، أفعال الكلام، الحجاج.

Resume:

La sourate Al-Kahf représente une structure discursive rhétorique cohérente et harmonieuse par excellence, par son addition des deux théories des actes de langage et des procédures, principes et théorie des pèlerins qu'elle contenait, et des dialogues, discours et arguments qui ont eu lieu dans son histoires Influencer et raffiner l'âme humaine

Mots clés : Le Noble Coran, Sourate Al-Kahf, pragmatique, actes de Langage, pèlerins.

Abstact:

Surah Al-Kahf represents a coherent and harmonious rhetorical discursive structure par excellence, by its addition of the two theories of speech acts and procedures, principles and theory of the pilgrims that it contained, and of the dialogues, speeches and arguments that had place in his stories Influencing and refining the human soul

Keywords: The Noble Qur'an, Surat Al-Kahf, pragmatics, speech acts, pilgrims.